
الفكاهة
العدد ١٦٣
الثمن ١٠ مليمات
الاثنين
٦ يناير ١٩٣٠



الى اليسار :
دار الهلال وهى اكبر دار صحفية لاصدار المجلات العربية

المجلات الست التى تصدر عن :

دار الهلال
تأسست سنة ١٨٩٢

١ ــ الهلال : مجلة شهرية : لسان حال النهضة العصرية
٢ ــ المصور : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم
٣ ــ كل شىء والعالم : مجلة العائلة جامعة لكل طريف ومفيد
٤ ــ الفكاهة : مجلة فكاهية روائية : جد في هزل وهزل في جد
٥ ــ الدنيا المصورة : مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة
٦ ــ Images : مجلة فرنسية أسبوعية مصورة

كل واحدة الاولى فى نوعها

ووراءها مجهود متواصل لاطراد التقدم والتحسين

كل من هذه المجلات الست مكملة لزميلاتها

وشعارها : الى الامام !

العدد ١٦٣
الاثنين ٦ يناير ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

ثرثرة النساء

— بابا . . بابا . . ليه ربنا خلق آدم في الأول . . . ؟

— علشان يا بني يلاقي فرصة يتكلم شوية قبل ما تيجي حواء . . . !

عروسة صريحة

هو : دفعت أمس ريالاً لأحد العرافين فأكد لي بعد حساب نجمي انني سأقترن منك . . .

هي : يا سلام . . . كنت أستطيع أنا أن أتنبأ لك بذلك بدون غرامة الريال . . . !

ثمن النور

هي : الحب . . . آه الحب نور الحياة يا عزيزي . . .

هو : آه . . بس يا خسارة العدّاد بتاعه غالي . . . ! !

نعل جزمة

— ماما بترجع لك اللحمة دي وبتقول لك دي ما تنفعش غير نعل جزمه . . .

— طيب وليه حضرتها ما عملتهاش نعل لجزمتها الدابية . . .

— علشان المسامير ما قدرتش تمزقها . . . ! ! !

في هذا العدد :

المدموازيل

« ايفيت » . . .

بقلم الاستاذ فكري أباظه

السيجارة الفضية

قصة مصرية طريفة

المندل

قصة مصرية فكاهية

صديقي الخجول

قصة مصرية

العفو القاتل

قصة تاريخية شائقة

فتاة تبحث عن قلب

قصة وقعية شائقة

الخ . . . الخ . . .

لا نعلم

— أظن ان زوجك من الذين يتكلمون دائماً بصوت مرتفع اذا انفردوا بأنفسهم . . ؟

— لا أعلم تماماً — لأني لم أجلس معه أبداً وهو منفرد . . ! !

السعداء

— بقى حسن حيتجوز بنت عمه الغنيه . . ياسلام لأول مرة حيكون فيه اثنين سعداء في الدنيا . . .

— طبعاً الخياط والجزمجي . . لانه حيدفع لهم اللي عليه . . . !

قاسي

— النهارده أنا طبخت الاكل ، لكن جوزي حلف لازم الكلب يدوقه قبله . . .

— يا سلام . . . ده جوزك قاسي خالص . . لازم كان عايز يقتل الكلب . . . ! !

دواء سريع

الوارث : أشكرك جداً يا دكتور لدوائك المنقذ . . .

الطبيب : هل أفادك الى هذا الحد . . ؟

الوارث : جداً . . . فقد أخذ منه جدي جرعة واحدة فمات على الاثر . . . !



مدموازيل «ايفيت»!..

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

مدموازيل « أيفيت » فتاة فرنسية من سكان « آنسي » بمقاطعة « السافوا » في جنوب فرنسا ...

و « السافوا » كانت مقاطعة إيطالية في الاصل . فمدموازيل « أيفيت » والحالة هذه مزجت في شخصها بين الدم الايطالي والدم الفرنسي ، وبين الروحين الفرنسية والايطالية . . .

فاذا أسعدك الحظ برؤيتها أيها القارىء فسيروعك انها فاتنة خلابة ساحرة . ولا أدري إذا كنت من أنصار حمرة الخدين المشربة باللون الاسمر ، أو كنت من أنصار العنق الطويل المتصل بالصدر الرحب ، أو كنت من أنصار خصلة الشعر الثائرة التي لا تستقر على حال فهي تارة تتدلى على العين اليسرى وتارة تتدلى على العين اليمنى تبعاً لحركة عصبية من رأسها الجميل ...

لا أدري ان كنت من أنصار هذا النوع من الجمال ومن الرشاقة أم لا ، أما أنا فاني من عباد هذا النوع من السحر الحلال ...

* * *

هبطت هذه الفتاة مصر القاهرة من عامين اثنين . وتعرفت بها أنا ونفر من أصدقائي المصريين في وسط من الأوساط الرياضية . وأريد أن أصف لك تاريخ هذين العامين معها ومعنا ، لتضيف ماتقرؤه هنا على ما تشاهده وما تراه في الاوساط « الاجنبية ـ المصرية ـ المختلطة » ولتعلم انه يعوزنا ـ نحن المصريين ـ شيء كثير من العقل والمران عند ما نحتك بالتيار الكهربائي الاجنبي الملتهب ...

* * *



قالت لي المدموازيل « أيفيت » في سهرة من السهرات الجامعة : « شعرك » يا فكري أجمل شعر شاهدته في مصر وفي فرنسا ؟ !

ولم أكد اتلقى هذا النطق السامي ، والتصريح الجليل الشأن ، حتى فتحت حساباً جارياً مع أجزخانة « ويزر » فاشتريت كل عقاقير وأدوية وكلونيات الشعر المطولة المنعمة ، المسودة ، كل هذا لكي استبقي « بطولتي » في عالم الشعور ؟ !

... حتى نبتت شعرة « بيضاء » فجزعت، وقلت في نفسي : أيتها الشعرة البيضاء ، لست والله وليدة السن ، وانما أنت بنت العقاقير والأدوية والكلونيات ، انما أنت بنت المدموازيل « أيفيت » ! ...

* * *

وقالت المدموازيل لصديقي « أبو السباع » : يا لك من كريم ، لقد افسدتنا بولائمك وهداياك ، ومن يومها أخذ « أبو السباع » ينتهز فرص عيد الميلاد ، وعيد رأس السنة، وعيد شم النسيم ، فيولم ويهدي . . . ويهدي ويولم ... وفتح حساباً جارياً عند «فلوران» و « شيكوريل» فنقص الرصيد، وامتلأت خانته في البنوك « بالفيش » السوداء ؟ ! ...

وقالت لصديقي « شاكر » : ذوقك يا شاكر سليم جداً في « ماركات الاوتوموبيلات » وفضلاً عن هذا فانك سواق جريء مقدام ! . . .



ومن يومها أخذ يرتفع من ماركة فيات — الى ماركة لانشيا — الى ماركة سنجر — الى ماركة مرسديز ، ومن يومها حررت له الحكومة ١٨ محضراً ، ودفع تعويضين وحكم عليه بغرامتين ثقيلتين في حادثتي اصابات ! . . .

* * *

وقالت لصديقي « ماهر » : أنت « موديل » في ملابسك ، ومن ساعتها امطرت عليه البوستة وابلاً من الخطابات المسوكرة من ديليا وربو . . .

* * *

لم يقف الحد عند هذا بل كانت « مدموازيل ايفيت » الرشيقة ممثلة ماهرة فاستطاعت أن تلقي في روع كل منا أنه فارسها الأول ، فكنا اذا اجتمعنا دونها شجر بيننا الخلاف فاعتززت أنا بشعري ، واعتز « أبو السباع » بولائمه وهداياه ، واعتز « شاكر » بسياراته واعتز « سي ماهر » بهدومه . . . وقامت المعركة بين الشعر والاتومبيل والهدايا والهدوم ومدموازيل « أيفيت » تبتسم ابتسامتها الساحرة سخرية بالجميع ! . . .

* * *

وتوترت العلاقات بين الاصدقاء الأربعة ، وراجت الدسائس ، فوصلت الى المخادع المقدسة ، وبكت من أجل « مدموازيل ايفيت » زوجات ، وشقيت عائلات ، وتأثرت مصالح جدّية ، وفسدت مشروعات قومية ، وشكراً جزيلاً « لشعري » فقد كان له الفضل في حفظ توازني فما كلفتني معركة العواطف « البلاتونية » الا زجاجة من « رويال وندسور » أعالج بها تلك الشعرة البيضاء ! . . .

* * *

وجاء يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٩ فاذا بكل منا يتلقى خطاباً ظريفاً انيقاً من « مدموازيل ايفيت » بأنها خطبت من مواطن فرنسي وانها سافرت على بركة الله — الى الخارج استعداداً لحفلة الزواج . . .

فدعوت غرمائي الثلاثة الى وليمة الصفاء وشربنا على صحة الجلاء التام ، وعلى عودة المياه الى مجاريها ، فقطعت حسابي عند ويزر ، وقطع أبو السباع حسابه عند فلوران ، وصفى شاكر حسابه مع شركات السيارات



وعاد ماهر الى ملابسه القديمة فبعث بها الى « الرفة » وانتهى الاشكال ! . . .

* * *

أتدري سرّ هذا « العبط » الذي تشاهد مثيله في الاوساط المختلطة وفي النوادي ؟ ! . . .

السر ان المصري لم يتعود بعد الاحتكاك بالجنس اللطيف اذ ليس هذا من تقاليده وعاداته فهو اذا سنحت له الفرصة اندفع وتورط . . .

أما اليوم وقد نشأت في البلد تطورات جديدة ، وراجت في الاسكندرية والقاهرة الاجتماعات الاهلية الجامعة بين الجنس الخشن الراقي والجنس اللطيف الراقي فسيحدث المران وستحدث العادة أثرها فيصبح الامر طبيعياً ، وستخفف هذه الاجتماعات من حدة الاندفاع والتورط ، وسترتقي الطباع ، وتكون هذه المجتمعات بمثابة « نقابة تعاونية » لمقاومة أزمة الزواج ان شاء الله !

فكري أباظة المحامي



اتجاه حديث

— مسكين . من بكره مش ح يقدر يمشي

— ازاي ! ده صحته كويسه

— أبوه . لكن اشترى أتومبيل . . .

السيجارة الفضية

على

منذ بضع سنوات كانت حادثة السيجارة الفضية موضع أحاديث الناس وبحث الصحف واهتمام رجال البوليس وادارة الامن العام والمحققين . وقد عجز الناس جميعاً عن كشف سرها الخفي الذي لم يعرفه إلا أفراد قلائل ولم يكن من صالحهم أن يبوحوا به

أما الآن وقد أعيد المال المسروق الى صاحبه أمين باشا القبرصلي فقد صار في استطاعتنا أن نروي للقاريء تفاصيل هذه الحادثة العجيبة :

في أواخر دسمبر منذ بضع سنوات كان الشاويش عبدالمقصود عبد المتجلي الجرجاوي يسير ذهاباً واياباً في داوريته على مقربة من سراي أمين باشا القبرصلي فرأى بجانب جدار السراي رجلا ذا لحية بيضاء يسير مترنحاً متعثراً وهو في حالة سكر ظاهر

واقترب منه الجاويش وحاول انهاضه ومساعدته على السير قائلا له : خير لك ان تعود الى منزلك

— ألا ترى انني حافي القدمين لا أستطيع المشي

ونظر الجاويش فرأى الرجل حافي القدمين يلبس جوارب عادية دون حذاء . وسأله الجاويش فلم يظفر منه بجواب وسأله عن اسمه فقال : عبد الله

ثم سأله من أين هو قادم فأجاب بأنه لا يعرف . .

وسأله الى أين هو ذاهب فأجاب بأنه لا يعرف . .

وسأله ماذا يصنع هنا فأجابه بأنه لا يعرف

وهكذا أيقن الجاويش ان السكر أعمى الرجل وأفقده ذاكرته ولكنه لم يشتم منه

لم يرد تاريخ الاجرام حادثة حارت فيها الباب رجال البوليس مثل حادثة السيجارة الفضية التي نكشف اليوم سرها المبهم لاول مرة

رائحة الكحول بل اشتم في الامر سر حادثة خفية فنظر الى سراي أمين باشا وأراد أن يكشف سر هذه الحادثة فقرع الباب وفتحه الخادم وأخذ الجاويش يسأله :

— من يسكن هذا المنزل ؟

— أمين باشا القبرصلي

— ألم تحدث هنا حادثة ؟

— كلا

— ومن هو هذا الرجل ؟

— أي رجل ؟

— هذا الرجل

— لا أرى أحداً

... فرأى رجلا ذا لحية بيضاء يسير مترنحا ...

ونظر الجاويش خلفه فلم يرَ أثراً للشيخ ذي اللحية فأسرع راكضاً في أثره ولكنه لم يهتد اليه بل عاد بعد قليل وهو يفحص الاثر في الارض ويقول محدثاً نفسه : يا للعجب . ان الآثار تنم عن شبشب زحاف وها هو أثره واضح تماماً في وحول الشارع متصلاً بعضه الى ركنة الشارع حيث أرى آثار عجلات سيارة

إذن فذلك الرجل الخبيث كان يحمل شبشباً في جيبه فما كدت أوليه ظهري حتى لبس الشبشب وأسرع الى سيارة في انتظاره فهرب فيها ! ! . .

سر خفي وحادثة مبهمة . .

وطلب الشاويش عبد المقصود مقابلة أمين باشا القبرصلي وبعد قليل كان معه في حجرة الاستقبال ولما أخبره الجاويش بشكوكه قال الباشا : ولكن كل شيء هنا على ما يرام ولم تحدث أية حادثة وعلى أي حال فتعال معي

ثم سار مع الجاويش بين حجرات السراي وأضاء الانوار وما زال يدخل من حجرة ويخرج من أخرى دون أن يجد ما يدعو للقلق حتى وصل الى حجرة المكتب

ونظر الجاويش في أحد أركان الحجرة فرأى خزينة حديدية وقبل أن يتكلم صاح الباشا : ما هذا . . !

ثم انحنى والتقط من الارض سيجارة ذات فم من ورق الفضة وقال : ما هذا ؟

وكانت سيجارة غير عادية لم يرَ الجاويش لها مثيلا من قبل وهي مطروحة أمام الخزينة

وتناولها الجاويش وتأمل فيها قليلا ثم وضعها في جيبه واضطرب الباشا وأسرع الى الخزينة وفتحها ثم صاح فزعاً : لقد سرقت نقودي ! ! وضعت هنا مساء اليوم

رزمة أوراق مالية فيها ألف جنيه وقد سرقت كلها ولكن . . ما هذا ؟ !

ثم صاح صيحة فزع أخرى ومدّ يده في الخزينة فأخرج منها زوجان من الاحذية تركه السارق بعد أن جرد الخزينة مما فيها . .

وطال التحقيق ووجدت الصحف فيه موضوعاً طلياً تملأ به أعمدتها . وأصبحت هذه الحادثة موضع أحاديث الناس جميعاً وتساؤل المتسائلين وتفكير المفكرين . .

ومع أن سرقة ألف جنيه من خزينة حديدية أمر غير شاذ . ولكن ظروف القضية جعلتها من أعجب القضايا . . إذ لم

. . . فرأى فيها زوجان من الاحذية . . .

يستطع المحققون ان يفهموا لماذا وضع السارق حذاءه في الخزينة . . وهناك أيضاً سر السيجارة . . السيجارة الفضية

كانت هذه السيجارة دليلا تمسك به به المحققون وراحوا يبحثون ويتعقبون به السارق . .

وظهر أن هذه السيجارة من صنع شركة سجاير أنشئت حديثاً في مصر وكانت تدعى سجاير النيل ولم تكن سجائرها رائجة ومعروفة إلا بين أفراد قلائل . وخصوصاً هذا النوع الفضي فانه كان غالي الثمن مرتفع القيمة. فليس من المعقول ان اللص عبد الله الحافي القدمين صاحب هذا الحذاء البالي يشرب مثل هذه السجائر الفاخرة الغالية

بل كان وجود هذه السيجارة يدل على أن اللص من طبقة راقية ومن الاغنياء البارزين

وأرهق المحققون أمين باشا بالتحقيق وبحثوا في كل مكان دون جدوى

ومضى البوليس يتعقب كل انسان ممن يشربون سجائر النيل الفضية ولم يكن ذلك بالعمل العسير فان هذه السجائر لم تكن منتشرة كثيراً

وأصبح اسم هذه السجائر على كل شفة ولسان ووضع الملحنون « طقاطيق » عنها وغناها المغنون ورسم المصورون نكاتهم المصورة عن هذه السجائر وبلغ من الامر أن الفرق التمثيلية الهزلية صارت تضع في منلوجاتها ورقصها أنواعاً جديدة تدور حول هذه السجائر

واستمر البوليس في بحثه وانطلق يبحث عن رجل ذي لحية بيضاء ولكن هذه اللحية وصلت الى ادارة الأمن العام في طرد صغير فأيقن المحققون انها كانت لحية صناعية وان اللص كان متنكراً بها

وأصبح « سر السيجارة الفضية » موضع النكتة والحديث

ومرّت الايام دون أن يهتدي البوليس لكشف هذا السر الى الاسبوع الماضي حيث استلم أمين باشا القبرصلي رسالة مؤمناً عليها فيها الجنيهات الألف المسروقة مع كتاب شكر واعتذار

واستشاط البوليس غضباً وتهدمت كل نظرياته ولم يجد المحققون مفراً من حفظ الدعوى بعد ان عجزوا عن معرفة السارق

وما كان ذلك إلا لانهم وجهوا بحثهم الى ناحية غير صحيحة ولو انهم ذهبوا الى ادارة شركة سجائر النيل لرأوا مديرها يفرك يديه سروراً وفرحاً ولو ألبسوه اللحية المستعارة لعرف الجاويش عبد المقصود عبدالمتجلي في الحال انه هو اللص عبدالله نفسه

ولكن ذلك لم يخطر ببال أحد

وأفلح مدير الشركة في نشر سجائره بين الناس بعد أن استخدم الناس جميعاً في الاعلان عنها دون أن يشعروا ! !

« أحمد »





المطالبة الأبدية

— انا تعينت جديد عند الخياط وجاي اطالبك بالحساب

الزبون — مبروك عليك دي ح تكون وظيفة دايمة . . .



وصل مصر بين السياح الامريكان الذين قدموا الينا في الاسبوع الاسبق الاستاذ (ع . ب . أمور) مخترع الحب وواضع قوانينه ونظرياته ، وهو استاذ هذه المادة في جامعة فيلادلفيا الشهيرة ، وله في هذا العلم عدة مؤلفات شهيرة تدرس في أكبر جامعات أوربا ، ونذكر بهذه المناسبة أن الامريكان عرفوا فضل هذا الاستاذ وقدروا نبوغه فأقاموا له ثلاثة تماثيل ضخمة هائلة أحدها في فيلادلفيا والآخر في بوستون والثالث في شيكاغو

وقد انتدبنا أحد محرري « الفكاهة » لمقابلته فتكرم بلقائه في بشر وترحاب وأفضى اليه بالدرس الاول من دروس الحب العملية وذكر في معرض الحديث أنه على استعداد لتلبية سؤال كل محب معذب من قراء الفكاهة ، ونحن نشكر له هذا اللطف والكرم ونرجو من المحبين الاشقياء أن يسارعوا بانتهاز هذه الفرصة الثمينة بأن يرسلوا الينا أسئلتهم لنعرضها عليه قبل سفره القريب . . .

* * *

الدرس الاول

لنفرض انك التقيت في اجتماع عام بفتاة رشيقة فاتنة جميلة سحرتك بدلالها وحسنها فأردت التعارف بها ومطارحتها الهوى والغرام ، فماذا تفعل . . !

أولا ــ تكثر من النحنحة وتتصنع العطس والسعال . . . فاذا لم يلفت ذلك نظرها ، فاخرج منديلك الابيض الكبير ولوح به في الهواء مرتين ثم ضعه على أنفك، واحرص أن يحجب عنها عينيك ، ثم تصنع التف والنف . . . ! !

ثانياً ــ اذا لم يلفت ذلك نظرها اليك ، فقف واجلس وقف واجلس ست مرات متتالية بدون مناسبة طبعاً ، واياك أن تخطيء في عدد هذه المرات لئلا تشوه دقة جمال هذه النظرية . . .

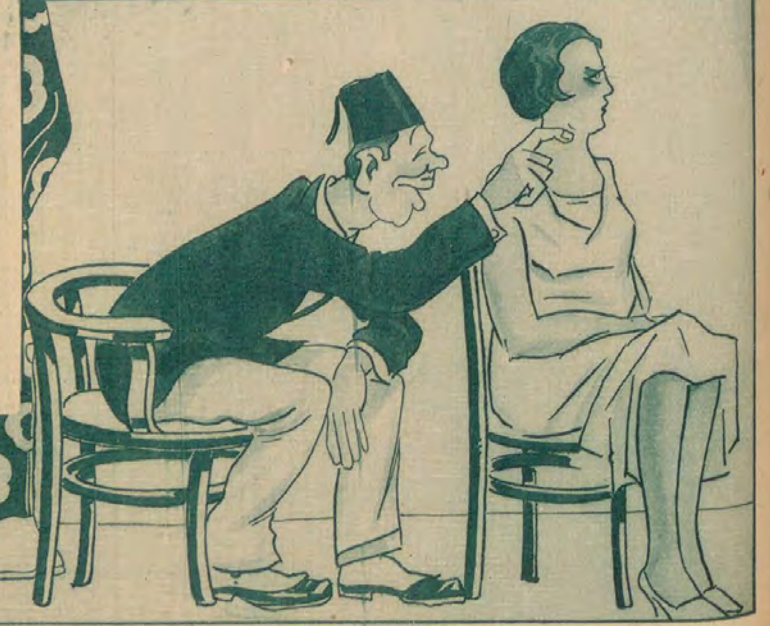
ثالثاً ــ اذا لم يلفت كل ذلك نظرها اليك ، فقم بعد خمس دقائق بالضبط من حركة البند الثاني ، ودر بسرعة فائقة حول نفسك ست لفات . . .

رابعاً ــ فاذا لم يلفت ذلك نظرها اليك ، فثق أنها رأتك وانما تتعمد الثقل والدلال ، عند ذلك يجب ان تتأكد ان قلبها بدأ ينبض ، قم في الحال واياك ان تتأخر لحظة واحدة ، وأسرع الى المقعد الذي بجوارها واجلس عليه متأدباً ، ثم انظر اليها وقل كأنك تخاطبها بلهجة غرام وهيام . . . ياروحي . . . قمر . . !

خامساً ــ اذا لم يلفت كل ذلك نظرها اليك ، فمد قدمك في رفق فاذا أصبح بجانب قدمها ، ادهس بحذائك رجلها بقوة شديدة ، واياك أن تنسى الابتسام لئلا تسيء الظن بمداعبتك . . . !

سادساً ــ اذا لم يلفت كل ذلك نظرها اليك . . . ، مد يدك بسرعة وزغزغها في رقبتها . . . !

عند ذلك تضحك وتعتقد انك مجنون فتشفق عليك ، وأول الحب شفقة ثم ينهمر . . . ! ! !



المنـــدل

اشترطت عليّ زوجتي يوم أحست بآلام الوضع للمرة الأولى أن أقدم اليها خاتماً ماسياً اذا جاء المولود ذكراً ... أما ان كانت أنثى فهي تتعهد بأن تقدم إليّ ساعة يد ذهبية ثمينة ... ! !

كأنني تماماً سأشاركها في عملية الوضع فأما أن تلد هي ذكراً فتأخذ الخاتم الماسي ،أو ألد أنا الأنثى فتهديني الساعة الذهبية ... ! !!

أو كأنها اذا وضعت ذكراً فمعنى هذا انها تعبت واجهدت نفسها في تكوينه وصنعه وعمله فهي من أجل ذلك تستحق المكافأة .. أما اذا جاءت فتاة فيكون معناه اهمالها الفظيع في (شخبطة) هذا المولود فهي تستحق الجزاء والعقاب ، ولهذا تعوضني هذا الاهمال والشلفطة واللخبطة بساعة ذهبية ... ! !

على كلتا الحالتين أنا الخاسر وهي الكاسبة هي ستكسب المخلوق الجديد وقد يتضاعف كسبها فتأخذ فوقه الخاتم ... أما أنا فسأدفع ثمن هديتها أو أعطيها النقود من جيبي لتشتري لي بها هديتي ... ! !

أليست هذه حسبة عويصة مضحكة ...؟

ولكنها تبتسم ، وابتسامتها عندي أغلى مما في العالم من خواتم ماسية وساعات ذهبية ، وتقول وهي تطوقني بذراعيها ، لكي تظل هذه الهدية ذكرى باقية لولادتي الأولى ... !

وكأن الهدية ستبقى وتخلد أما الطفل فسيمو ... لا قدر الله .. ! وحمي وطيس الصراخ و .. والطلق ... ! !

فنظرت إليّ دامعة العينين وقالت : أتقسم بحبي أن تفي بالوعد ؟ ، قلت : اقسم يا معبودتي على الوفاء به ، وهبتك العناية الصحة والسلامة ... وجاء النونو يصوصو كالعصافير ...

* * *

كان الخاتم الماسي هو أعز ما تحتفظ به زوجتي وأغلى ما تعتز به من بين حليها ومصوغاتها ، لا لذكراه السعيدة فقط وانما لقيمته المادية أيضاً وقد حفر في داخله تاريخ ميلاد النونو ...

لم تكن لتلبسه الا في أوقات ومناسبات خاصة كالمواسم والأعياد والزيارات الرسمية والاحتفالات الهامة وما اليها ، فاذا عادت الى البيت خلعته من إصبعها في عناية كبيرة وحفظته في علبته الخاصة . . .

وكان هذا الخاتم الماسي موضع حديث أسرتنا في اجتماعاتها وسرت عدواه الى بعض الأقارب ، فسارعوا الى تقليدنا في مناسبات متشابهة ... !

ذهبت ذات يوم تتفقده فلم تجده . . .

لا أستطيع القول بأنها مهملة ولا حتى كثيرة النسيان ، هذه حقيقة اعترف بها لا خوفاً مما يصيبني من قرصها .. وعضها .. اذا قرأت هي هذه القصة ...! ، وانما تسجيلا للحقيقة والواقع وان تكن مصابة بنوع من التقل الشديد أو البرود الانكليزي المشهور ...

في صمت ودون أن تذكر لي شيئاً عن الحادث ، قصدت الى مكتبتي تبحث عن بعض الكتب والقصص البوليسية ، لترى كيف يتوصل رجال بوليس اسكوتلانديارد الى كشف القناع عن السرقات الهامة اذا اختفى أثر سارقها .. ! ؟

مضى يوم واثنان وثلاثة ، وهي تجمع المعلومات الدقيقة للبحث عن الخاتم ، فاذا تيقنت ان حاصل ما جمعته من المعلومات أصبح كافياً لبدء البحث والتحري - كل هذا وأنا أجهل تماماً ما تفعل - جلست الى مكتبتي وأمامها الأوراق البيضاء وبيدها القلم ترسم به خطط البحث والاستقصاء و .. و .. الخ

أعادت الكتب مكانها وأخذت بيدها الأوراق وقامت تمثل دور أشهر رجال البوليس السري وأمهرهم وأحذقهم ...

بصمات الأصابع التي في الدولاب ... طريقة فتح العلبة القطيفة التي كان الخاتم بداخلها ... كيف لبسته آخر مرة ، وكيف انتزعته من أصبعها ، من كان في الغرفة ، ومن يعرف طريقه من الخدم ... ! ؟

وهل الخادم أم الخادمة هي السارقة ، أم شخص من الأقارب دفعته الغيرة الى سرقته . . .

وهكذا ذهبت في طريق البحث والتفتيش والقاء الاسئلة المبهمة على الخادمين وتعقب من يدخل الغرفة ومراقبته ...

وهي تخشى في كل ذلك أن يشتهر أمر ضياع الخاتم ، فيبلغني فأغضب وأتألم ، لهذا فهي تحرص في كل تحرياتها أن تكون سرية غامضة ...

وانتهى البحث والتحري بالفشل التام ، فلا هي من رجالات سكوتلاند يارد ولا هي بسنكلر ولا كارتر ولا حتى حافظ نجيب...!!

والخاتم ... ؟

لا بد من إيجاده بأية وسيلة ولو بلغني

أمر فقده ، وكان لا بد أن تبوح بالسر ولكن لا لي أنا مباشرة ، بل قد يكون هناك طرق أخرى تجهلها هي وتكشف القناع عن السارق ، استشارت أسرتها في الأمر فبعد القيل والقال والأخذ والرد أجمعوا على فتح المندل ... ! !

والمندل هذا بدعة لا أظنها جديدة ، وانما هي نوع من أنواع الشعوذة المشهورة في بلدنا ، والتي يضحك المشعوذون على البلهاء (معذرة يا زوجتي . . . !) في استعمالها فينصبون ويسرقون ما تصل اليه أيديهم ولكن عن طريق الشرف والرضاء والقبول ... ! !

وجاء الرجل فاتح المندل الى بيتي ، وأنا غائب عنه طبعاً في عملي واجتمعت في البيت الصديقات والقريبات ، وجلس الرجل وسطهن وأمامه ولد صغير يمسك بفنجان صغير به ماء أو قهوة لست أدري ، وبدأ في سبك تهاويشه وتعاويذه وشعوذته . يضرب الأرض بيده ويهمهم ببعض كلمات ثم يسائل الفتى هل رأيته فيقول أجل فيجيبه قل له أن يكنس ويرش ، فيعيد الفتى كلمات الرجل للعفريت أو الجن أو الشيطان الذي على ما يقول قد ظهر في الفنجان ...

وأخيراً انتقل الى النهاية ووصل الى القاء الاسئلة عن الخاتم ... فتطاولت أعناق النساء الى الفتى وأصخن بسمعهن ،وصمتت الافواه واحتبست الأنفاس ، وبدأ الفتى يتكلم . . .

الدولاب وصفه كذا وكذا (تمام شايفه يا ماما .. !) فيقول الرجل بصوت أجش . هس ... !

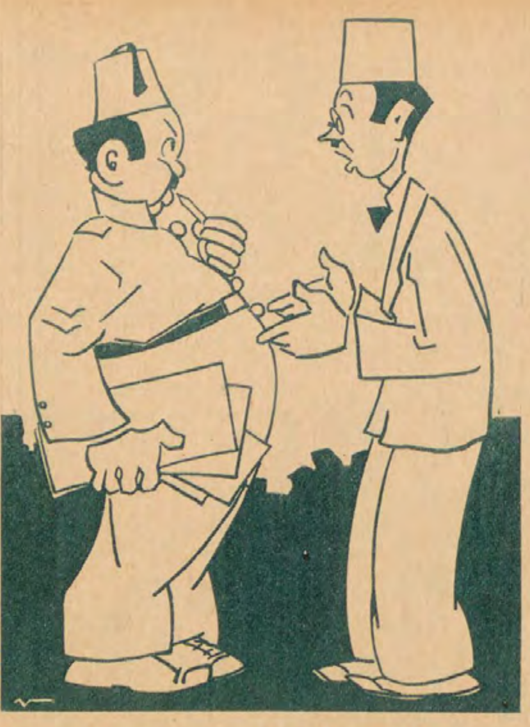
ثم استطرد الفتى في حديثه ، فأخذ يصف الخاتم ووضعه في الدولاب ، ثم فجأة صرخ وقال أهه واحد بيفتح الدولاب ... أهه بياخد الخاتم ...

وهنا اقشعرت الأبدان وارتجفت السيدات وأخذن ينظرن الى الرجل والفتى نظراتهن الى الأنبياء أو الأولياء ...

قالت زوجتي : اسأله ما اسم السارق ... فحدّق فيها الرجل وقال : انت اسكتي مالكيش دعوه ... فذعرت المسكينة وعادت الى جمودها كالاخريات ...

وتبودلت الاسئلة والاجوبة بين الرجل والفتى والجن ، فاذا السارق هي الخادمة فاطمة ، فتحت الدولاب خلسة وسرقت الخاتم وأسرعت تعطيه الى المكوجي الاسطى محمد عربون حبها واخلاصها له ، والمكوجي محتفظ به في ركن من أركان غرفته القائمة في الجهة ... ! ؟

وانتهى الرجل من مأموريته على أحسن ما يرام فنقدته زوجتي باقي الاتعاب وانصرف مع الفتى حامداً شاكراً . . .



، . . . لا أود مطلقاً أن يذكر اسمي في محاضر بوليس

وكانت لجنة أو مؤتمر أو جمعية نسائية بينهن ، كيف يبدأن خطة الهجوم وكيف يتوصلن الى انتزاع السر من فاطمة وكيف يجرؤن على تفتيش بيت المكوجي واسترداد الخاتم ... ! !

زوجتي شديدة الذكاء مستبسلة مقدامة رغم برودها الانكليزي قالت لهن : سأحتال عليها في معرفة الحقيقة وسأجعلها بنفسها تعيد الخاتم الى مكانه ... والآن انصرفن فقد حان موعد عودة زوجي وأخشى أن يلحظ شيئاً والى الغد لنتم باقي البحث .. وقد تحضرن في الغد فتجدونني قد انتهيت من المسألة والخاتم في أصبعي ... ! !

وكان الغد ... فعاد المؤتمر الى عقد جلساته لاستئناف البحث ... ! !

أما فاطمة الخادمة ، فهي ما زالت تنكر وتصر على الانكار ، انها لم تر الخاتم ولم تفتح الدولاب يوماً في حياتها ، وتعزز قولها بالقسم برحمة والدها وتربة أمها وقبور باقي الأموات من افراد عائلتها ... ! !

طبعاً تكذب .. المندل قال ذلك ،والمندل لن يكذب .. !

ووقفت فاطمة وسطهن ، تارة تقرصها زوجتي لتعترف ، وأخرى تعضها إحدى الموجودات وثالثة تنهار عليها الكفوف والأقلام الأميركانية ... ! ! وهي حيث هي من الانكار والقسم الغليظ ، وان كانت دموعها قد بدأت تفيض من شدة ما أصابها من ألم العض والقرص والرفص والضرب ... ! !

وصاحت زوجتي ، هذا هو انذاري النهائي ... اما أن تعترفي حالاً واما سأبلغ

الخبر الى البوليس،فتحضر العساكر للقبض عليك ووضع الحديد في يدك (لا تنسي وضع الحديد ... !)

وهناك يسجنونك في القسم ويضربونك بالعصي الغليظة ويضعون على جلدك الأسياخ الحديدية الملتهبة بالنار فتعترفين بالحقيقة ، فيسجنونك طول عمرك في الحديد وعلى الاسفلت حتى تموتين ... ! !

هل سمعت أبداً بهذه القوانين الجديدة وأنظمة التعذيب التي تخترعها مخيلة زوجتي ... ! ؟

معلهش ... !

وأصرت فاطمة على الانكار والبكاء والعويل والقسم بأغلظ الايمان ولكن هل يعقل أن يكذب المندل ... ؟

المندل يقول انك سرقت الخاتم وأعطيته للاسطى محمد وهو يحتفظ به في ركن عرفته . . . ! !

وتقسم فاطمة (ان شا لله تنتص في نضرها ، ويفرمها الترماي ان كانت خدت الخاتم والا حتى بتحب الاسطى محمد . . . وتؤكد وسط بكائها ، ان الاسطى محمد ده راجل مناخيره كبيره ووشه مجدّر رايحه تحبه على إيه ... ؟ !)

لكن المندل قال ذلك .. والمندل لن يكذب ... ! !

وفي لحظة عصبية شديدة ، أسرعت زوجتي بارسال الخادم الى القسم لاستدعاء المأمور والنيابة والحكمدار والمحافظ ان أمكن ويجب ... أجل يجب أن يحضروا معهم خمسين عسكرياً أو فرقة كاملة معها الحديد والكلبشات اللازمة

لماذا تضحك .. ؟

ليس في الامر ما يضحك يا عزيزي القارىء ... زوجتي ليلى لا تبالغ في طلبها



. . . ثم استطرد الفتى في حديثه فأخذ يصف الخاتم ووضعه في الدولاب . . .

مطلقاً ... فالخاتم مقامه أكبر من ذلك بكثير ، ويجب أن تشيع جنازته في احتفال رسمي تتقدمه فاطمة ويسير وراءه الضباط ورجال القضاء والنيابة وأخيراً شرذمة من الجنود في ملابسهم الرسمية وبين أيديهم الكلابشات والحديد ... ! ! !

* * *

وعدت من عملي وتملكني الذهول حين تجاوزت الباب ... سيدات كثيرات ... بينهن أومباشي بشريطين حاف (لا ضباط ولا عساكر ولا كلابشات ... !) وقد جلس الى أحد المقاعد وأمامه أوراقه (يستنطق) فاطمة ويأخذ أقوال سيدتها ، والأومباشي يخفي وراء شفتيه ابتسامة كبيرة لعل مبعثها ذكر زوجتي قصة المندل ، وتأكيدها وتأكيد من معها من السيدات بأن المندل يستحيل أن يكذب ... ! !

دخلت واجماً ، فسارعت إليّ زوجتي ليلى تهدىء روعي وتقص عليّ قصة الخاتم المحزنة وهي تبكي بكاء حاراً وتؤكد انفاطمة هي التي سرقته وأعطته للمكوجي ، فقد قال المندل ذلك ... والمندل لا يكذب مطلقاً ... ! !

ابتسمت ابتسامة كبيرة ، ففافرج عن زوجي كربها ، وعرفت انني لم أتألم من فقده ، ثم تقدمت نحو الأومباشي وحييته وأخذت بيده وقلت : تعال أحادثك على انفراد ...

قال: طوع أمرك وقام فخرجنا معاً فاعطيته سيجارة وتلطفت في محادثته جداً ، وقلت أرجوه : لا أود مطلقاً أن يذكر اسمي أو اسم أحد أفراد أسرتي في محاضر البوليس ، لهذا أتنازل عن هذه الحادثة ، وأرجو أن تتصرف في المحضر ولو بأن تذكر اننا وجدنا الخاتم ...

قال : ولكن ...

قلت : لالكن ... ولاغيره ... أنت ضابط قدير عظيم تستطيع أن تحل أصعب المعضلات ، فأنا أترك المسألة لحسن تصرفك وأرجو أن تضرب صفحاً عن ذكرها بحال من الأحوال ...

قال ــ مبتسماً بعد هذا الاطراء ــ : سأفعل جهدي ... وخرج بعد أن صافحته وودعته حتى الباب ... !

وعدت الى غرفة الجلوس ، فقفزت زوجتي نحوي وجاءت تشكو إليّ إهمال البوليس الفاضح ، وكيف انهم أرسلوا عسكرياً واحداً فقط لا غير مع انها لو كانت مكانهم لأرسلت الينا جيوش الحلفاء بأساطيلها وبوارجها ومدفعياتها ... ! !

قلت ضاحكاً : وعلام هذه الجلبة ... ؟

قالت : الخاتم ... آه الخاتم العزيز الثمين واسترسلت في البكاء ... فضحكت أنا أكثر ، ونظرت الى الخادمة وقلت انصرفي الى شئونك ولا تغضبي ... ! !

نظرت اليّ زوجتي نظرة مرعبة وحدقت فيّ الباقيات ، وخرجت فاطمة تدعو لي بطول البقاء ... !

قلن : ما معنى هذا ...؟

قلت ضاحكاً : .. لم أرد أن اكسفكن أمام العسكري والخادمة ، كان يجب أن تستشرنني في كل ما تفعلن قبل أن تتصرفن هذا التصرف المعوج الشائن ... !

قالت زوجتي : لم نشأ أن نؤلمك ، فقد أخفينا عنك الأمر حتى نجد الخاتم ، وقد وجدناه تقريباً ، فقد قال المندل ...... والمندل لا يكذب ... !

قلت : المندل هذا شعوذة وكلام فارغ ولم يخرج عن كونه احدى طرق النصب والاحتيال ...

قلن : ... لا ... مستحيل ... وبدأت كل منهن تسرد حادثة تثبت بها صحة بيانات المندل ...

قلت: هل تردن البرهان على صحة قولي ...

قلن: أجل ... قلت: انتظرن لحظة ...

وذهبت الى غرفتي وعدت بعد لحظة والخاتم في أصبعي ... ! !

هجمت عليّ زوجتي تشبعني لثماً وتقبيلاً وهي لا تكاد تصدق عينيها وتسائلني كيف استطعت احضاره من عند المكوجي ...!!

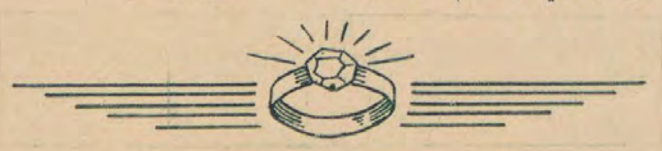
قلت : لا فاطمة ولا المكوجي ... انما هو اهمالك ... !

قالت : ماذا ...؟

قلت : أجل، يوم خرجنا في المساء لحضور الأوبرا الملكية ، دخلت أنت الى الحمام لغسل وجهك ، خلعت الخاتم من أصبعك ووضعته على رف حوض الغسيل ، ونسيته هناك ، دخلت أنا بعدك فوجدته ، حفظته في جيبي وقلت لأنتظر حتى أرى ما تفعله ... !!

فما رأيك الآن ... وهل يكذب المندل .. أم يصدق ... ! ؟

« ادي »



تصرفات أميرية . . !

يحكى أن جنـدياً من جنود البوليس المصري وقف مرة ببائع خيار يشتري منه ثلاثة أرطال بقرش صاغ ولـكنه لاحظ أن الرجل يضغط بأصبعه قليلاً على الـكفة التي فيها الخيار لترجح على أختها . فما كان منه الا أن صاح به : « إذا كنا احنا يا حكام تعملوا معانا كده ... تبقى معاملتكم للرعية ازاي ؟ ... »



. . . اذا كنا احنا يا حكومة . . .

كلا ! بل يحكى أن خفيراً كان يطارد لصاً في الليل فاحتمى منه اللص في داخل باب كان مفتوحاً فأسرع اليه وأغلقه على نفسه ووقف الخفير خارج الباب يقرعه وقد اجتمع الناس من حوله . وأخيراً تقدم اليه واحد منهم وقال : « خلّ عنك . دعني أنا أدخل عليه ! »

فأجابه الخفير ـ بكل انفة وازدراء ـ : إذا كنا احنا يا حكومة مش قادرين نخش عليه ... تبقى أنت تقدر ازاي ؟ ...

والظاهر ان هذه النزعة (الحـكومية الحـكامية) كمينة في نفس كل « موظف أميري » . حتى انك لتعاني من كل من تحتك بهم من هذه الطائفة الـكريمة شيئاً غير قليل من المشقة في رفع نفسك الى مستواهم أو في النزول بهم الى مستواك !

فبائع طوابع البريد لا يهمه وقوفك بشباكه وبسط يدك اليـه بالغرش دقائق طويلات ما دام هو مشغولاً عنك بمطالعة خطاب خاص أو بعد النقود التي حصلها طول يومه !

وبائع تذاكر السكة الحديد لا يهمـه مطلقاً أن قطارك سيقوم بعد دقيقة أو دقيقتين إذا كان يريد أن تعطيه قرشاً ليرد اليك قطعة من ذات الخمسة قروش لانه لا يجد أمامه أربعة قروش هي الباقي لك من النقود التي دفعتها ثمناً لتذكرتك . (فيسلنطح) في كرسيه . . ويقول لك بكل عدم اكتراث : « هات فكه . . من فضلك ! »

ورب يوم تـكون قد اعتزمت السفر فيه أنت وأهلك من بلد الى بلد وبت ليلك ساهراً تربط عفشك وترحله الى المحطـة حتى إذا جئتها بعد الجهود (الشمشونية) وقطعت التذاكر اللازمة لك أنت وأسرتك ولم يبق الا ربع ساعة على قطار الظهر الذي نويت أن تسافر فيه اعترضك أمين المخزن بأنه لا يمكنه أن يسمح بسفر عفشك في هذا القطار لأنه قفل دفاتره ... ولم يبق على القطار إلا ... خمس عشرة دقيقـة فقط ! . . . لا تـكفي للوزن والاجراءات الاخرى . . . والله يعلم ان دقيقتين اثنتين تـكفيان . . !

* * *

على أن هناك ما هو أخطر وأبلغ أثراً في مصالح الجمهور من هذه المضايقات الصغيرة . وذلك هو عدم اهتمام « الموظف » عادة بعمله الاميري مثل اهتمامه بعمله الشخصي فالموضوع الذي يستدعي سرعة البت كثيراً ما يظل تتقاذفه « الاقلام » هذا يدفع به الى ذاك وذاك يحيله على ذلك وهكذا دواليك لأن الموضوع يتطلب شيئاً من الاجهاد لحل عقدته والتصرف فيه . وليس بين معظم رجالنـا « الاميريين » من هو دائماً على استعداد لعمل هذه التضحية . لأن غالبيتهم ترى ان النتيجـة تستوي في الحالين فلا هو بمنقود أجراً جديداً على انجاز العمل ولا هو بمحروم أجره إذا ما بقي العمل غير منجز !

واليك الحكاية التالية التي تعتبر انموذجاً لتصرف الرؤساء فيما يعرض عليهم من الاعمال :

فقد زعموا ان موظفاً « ثقيلاً » في



« حضرة . . . (وشوف الاسم عندك) . . .

احدى الوزارات كان مطلوباً اليـه أن يتصرف في موضوع طالت فيه المكاتبات والمراسلات حتى تكدس بعضها فوق بعض من كثرة « الاحالات » . . « والتخلصات » . . فدخل الموظف المختص يعرض الامر على رئيسه ليستمد منه التعليمات الواجبة للتصرف فيه . فتشاغل عنه السيد الرئيس ثم قال : « عد به اليّ بعد قليل ! . . . . »

وعاد الموظف بعد قليل . فقال له : « اعمل لي مذكرة بالموضوع ! . . . . »

وعملت المذكرة وعاد بهـا الموظف ونظر اليها السيد وهاله طولها وحجم الاضابير المتضخمة أمامه فما كان منه إلا أن صاح بموظفه :

«ياأخي دوشتني بأوراقك ودوسيهاتك وخيلتني بكثرة دخولك وخروجك ! بقى مش عارف تتصرف انت في موضوع زي ده من نفسك ؟ اكتب يا سيدي ! اكتب انا امليك :

« حضرة . . . (وشوف الاسم عندك ؟)

رداً على جوابكم نمرة . . . المؤرخ بتاريخ « كذا » . . . بخصوص الموضوع « الفلاني » . . . (واكتب لهم كلمتين من عندك ! . . . وقفّل . . . بس ما تنساش عدد الورق ! . . . يالله اتلحلح كده . . . وانهي شغل !)

* * *

فهاتان « الكلمتين من عندك » اللتان يطلب الى الموظف الصغير كتابتهما ـ هما في الغالب سر بطء الأداة الحكومية الذي أصبح عنوان تصرفاتها . والذي لا علاج له إلا أن يتولى الرئيس بنفسه كتابة « الكلمتين اياهما » من عند نفسه هو لا من عند مرءوسه !

* * *

على أني لا أنكر أني ذهبت منذ أيام لأدفع ضريبة الخفر المقررة عليّ فوجدت اعلاناً على الحائط يقول « من أهم واجبات المحصل حسن معاملة الجمهور» فدهشت لهذا التطور الجريء . وسألت الله أن تكون هذه البلاد قد قدّر لها أخيراً أن تقطع مرحلة . . . « اذا كنا احنا يا حكام . . » وتجتازها الى مرحلة أخرى تكون أليق بالحاكم والمحكوم !

ولكن الشيطان اللعين ما زال يوسوس لي منذ خطر لي هذا الخاطر الشريف : ان حسن معاملة الجمهور انما هو مفروض فقط عندما يتقدم هذا الجمهور بالمال للحكومة ومحصليها . أما فيما عدا ذلك فما زال الويل له من « الحكومة » « والحكام » !

فاللهم حنن على الجمهور قلب الحكومة دائماً !

واللهم اخزيك يا شيطان !



بين أبي نواس وزوجته

— تقدر تقول لي قزايز الخمرة الفاضية دي اللي لقيتها النهار ده ماليه الصندره ، جت منين ؟

— والله ما أعرفش . لأني عمري ما اشتريت قزازة خمرة فاضية ..!

صديقي الخجول

أو كيف عرفها

لي صديق خجول . هادىء الطبع يغلب عليه الخجل إذا تقدم للكلام مع رجل لا يعرفه . . . أما إذا تقدم للكلام مع سيدة ـ غير والدته ـ فانه يغلب عليه الاغماء !

هكذا عاش . وهكذا قضى حياته قبل أن يسافر إلى أوربا منذ ثلاثة أعوام لتتميم دراسته . . .

* * *

وأخيراً عاد صديقي وعدت اليه نلتقي عصر كل يوم على سابق عادتنا فنخرج الى نادي . . . نقضي به ساعة في لعب التنس . ثم نجلس الى نخلة قصيرة . قائمة فوق الحشيش الأخضر كأنها الخباء . فنتناول الشاي تحت جريدها الواسع ونتحادث في مختلف الشئون

وبقينا على ذلك زماناً ثم ظهر عنصر جديد في حديث صاحبي . هو عنصر التذمر والتمرد على نظام المجتمع المصري . وظل يقوى ويتأكد هذا العنصر في حديثه يوماً بعد يوم حتى لفت نظري أننا أصبحنا لا تخلو لنا جلسة من شكوى مرة يبثها لي صديقي مما يعانيه في هذه الايام من فراغ ووحشة يحس بهما في روحه وفي قلبه حتى ضقت ذرعاً في آخر الامر به وبقلبه . وعولت على أن أضع حداً لنقيقه بهذه المعاني حتى لا يفسد علينا جلساتنا الهادئة ...

ففي ذات يوم جلسنا الى الشاي . وانشغلت أنا باعداد الاقداح ووضع السكر فيها وإذا به هو يدور برأسه فيما حوله ثم يستلقي متنهداً في مقعده وهو يقول :

ـ كنت في فرنسا أجد الطالبات إلى جانبي في الجامعة وكنت كلما اشتد بي كرب الدراسة يروّح عن نفسي منظر جاراتي وزميلاتي وحديثهن . فكنت مؤتنساً في الضيق والغربة . أما هنا فاني مستوحش في وسط الأهل والاخوان !

ووجدت الفرصة سانحة لي لأقول كلمتي في الموضوع . فوضعت الابريق من يدي بحركة عنيفة وطوحت بكفي في وجهه باشارة تنم عن المضايقة وعدم الارتياح قائلاً :

ـ دوشتنا ياسي ع ... بفرنسا ونساء فرنسا وباريس وبنات باريس ! ما تتجوز يا أخي وتروق خلينا نروق احنا كمان معاك ! دا شيء يمقت ... جاتك دا ... !

فأجابني صاحبي على هذه اللهجة الـ . . . مؤدبة بمثلها .. بل هو تجاوزها الى أحسن منها وبعد أن جرى في هذا المضمار ماشاء له لسانه الحاد ختم كلامه بقوله :

ـ وهل يتزوج اليوم في هذا البلد إلا جاهل أو مجنون ؟

قلت : ماذا تعني ؟

قال : أعني أن الفلاح البسيط في القرية المصرية يجد الميدان فسيحاً أمامه لمحادثة كل فتياتها واختيار من شاء منهن لنفسه . ونحن هنا أبناء المدن لا سبيل لنا الى ذلك . فشباننا لذلك هائمون في الطرقات يرهقون كل سيدة بنظراتهم ـ هذا إذا عفوا ـ أما إذا تركوا نفوسهم على سجيتها فانهم يرهقونها بتصرفاتهم الوقحة ومطارداتهم الخسيسة .. ومن المخجل بل والمخزي أيضاً أن فتياتنا أصبحن الآن وقد اعتدن ذلك من الفتيان . فهن يتقبلن تهجمهم عليهن بالسرور . بل ان الواحدة منهن لترجع إلى بيتها (مكسورة الخاطر) إذا لم يتعرض لها يوماً أحد في طريقها ! ...

فالمتقدم للزواج اليوم في مصر لا ينبغي له أن يتقدم الا وهو موقن بأنه انما يمد يده ليتناول فضلات هؤلاء الـ ... متظرفين . ولذلك فاني لا أنشد الزوجة وانما أنا ـ وأقولها بكل صراحة ولو كره المكابرون أمثال حضرتك ـ أنشد الصديقة !

* * *

اكتسحني صاحبي بهذا الكلام الدافق . فلم أدر كيف أرد عليه . ولكني رثيت له . وأحسست بضيق نفسه الذي يثور به أمثال هذه الثورة المتطرفة من حين إلى حين . وتظاهرت في نفس الوقت بأني أسخر منه فقلت :

ـ مرحى ! مرحى ! يا زينة الشباب ! هات ناولني طربوشي من فضلك ودعنا نعجل بالقيام من هذا المكان الجميل . فاني أرى أن تأثيره في مشاعرك وخيم العاقبة بحكم ما يثيره في نفسك من العواطف . وتعال نسير في شوارع المدينة التي يملأها الغبار والضجيج لأضمن العودة بك إلى منزلك . فاني لا أرى مثل هذا الحديث ينتهي بك إلا إلى مستشفى المجاذيب !

وقمنا فمشينا بين الحقول والحدائق طويلاً حتى أتينا الى شارع من شوارع العاصمة . فدلفنا فيه . وما كدنا نسير فيه بضع خطوات حتى برزت لنا من جانب الطريق فتاة بديعة الشكل لا تقع العين منها الا على حسن فعلقت بها أنظار صاحبي وأصابه لدى رؤيتها ما أصاب الدكتور (فاوست) عند ما طلعت عليه (مارجريت) . ولم

يكن ليخفي ذلك عني فانه ضغط على كفي وهو يقول :

— انظر ! يكون هذا الحسن كله في البلد ويعيش مثلي شاكياً وحشة القلب وإقفار الفؤاد ! ؟

قلت : ما عليك الا أن تحبها فيعمر قلبك ويأتنس فؤادك ..... و . . . يروق دماغي !

قال : ومن لي بها وهي عابرة سبيل لا تلبث أن تختفي عن نظري وتنطوي صحيفتها الى الأبد . أحسبت أني وأنا أقول لك اني أنشد الصديقة اني أنشدها في الميادين العامة وعلى قارعة الطريق ؟

وأبرقت أساريري إبراقاً لكلامه هذا – ذلك اني تذكرت اني رأيت هذه الفتاة قبل اليوم في محلها الصغير الذي يقع في نفس ذلك الشارع . وهو محل لصبغ الملابس وتنظيفها (تانتوريري) ولكني أخفيت عن صاحبي هذه الذكرى وقلت له :

— أتقضي في أوربا ثلاث سنوات ثم تعجز عن أن تتصل بفتاة رأيتها في الطريق فراقتك فرغبت في الاتصال بها ؟

قال : ما كنت في أوربا لأحذق هذه الصناعة – ولكني دكتور في الفلسفة !

قلت : دونك إذن هذه الفتاة الحسناء فتفلسف لنا في طريقة الوصول اليها !

وكأنما استفزه كلامي فقال متحمساً : قل لي أنت أولاً من هي ان استطعت ؟ وأنا أراهنك على أننا في بحر أسبوع واحد نكون أصدقاء تثير صداقتنا غيرة أمثالك من البكم الذين لا يعرفون كيف يتكلمون !

وكأنما سرت اليّ عدوى حماسته أيضاً فألفيتني أقتاده من يده حتى اذا ما جئت به محل تلك الفتاة

قلت له : إذن دونك فهذا كناس غزالك !

قال : إنك تمزح ولا شك . إذ ماذا تريد أن تقول ؟

قلت : ان فتاتك هي الخازنة لهذا المحل الصغير !

قال : وماذا تعمل في هذا المحل ؟

قلت : مكتوب امامك أن المحل مستعد لتنظيف كافة أنواع الملابس الافرنجية والعربية وصبغها

فهل عرفت من هي الفتاة الآن ؟

فابتسم صاحبي وقال : أجل عرفت فماذا تريد ؟

قلت : أريد الرهان فقد ادعيت انك ستكون صديقها بعد أسبوع واحد متى عرفتها

فقال : ومن أدراك اني عدلت عن هذا الرهان ؟

قلت : إذن أنت مصرٌّ عليه !

قال : نعم . ولكن بيني وبينك أسبوع وأشترط أن لا تسألني في خلاله عن شيء فاليوم الاثنين وليكن موعدي معك يوم الأحد القادم !



. . . وكنت كلما اشتد بي كرب الدراسة يروح عن نفسي منظر جاراتي وزميلاتي . . .

قلت : اتفقنا !

* * *

وانصرف صاحبي تلك الليلة وهو أشغل مايكون بالاً بتلك الفتاة وبالرهان الذي تورط فيه معي وقضيت أنا طيلة الاسبوع لا أزوره ولا ألقاه براً بوعدي معه لأترك له المجال واسعاً للعمل ولتكون هزيمته في آخر الامر أنكر وأشنع . ولكني لست أنكر اني كنت في غاية الشوق الى معرفة المدى الذي يكون قد وصل اليه صاحبي عما أوتي من فنون الكلام وحلاوة اللسان فاني أعرفه في هذا المضمار لا يشق له غبار

ولذلك فاني أسرعت الى النادي في مساء السبت الموعود . فألفيته تحت النخلة يتوثب للقائي والغبطة تكاد تنفجر من عينيه فاسقط في يدي وثقلت خطواتي وخشيت أن يكون قد وفق في مهمته – وأدرك ذلك مني فأراد الخبيث أن يداعبني مداعبة الظافر للمهزوم . فما كدت أدنو منه حتى قال :

— ما بال رجليك ؟ أخشى أن تكون مريضاً فتفوتك فسحة الغد !

قلت : شنشنة أعرفها من أخزم ! وادعاء ما زلت تصبح وتمسي فيه حتى لا أدري ماذا ستكون آخرتك !

قال : ادفع ثمن (البنوار) أولاً !

قلت : أي (بنوار) ؟

قال : أنت مدعو غداً لمشاهدة فيلم جميل في سينما ت . . معي أنا و . . صديق جديد أريد أن أقدمك اليه

قلت : تكذب كدأبك !

قال : بل والله هو الصدق الذي لا يشوبه كذب

فاعتدلت في جلستي وقلت : هات حديثك يا شيطان منذ تركتك يوم الاثنين الماضي حتى الساعة !

فتنحنح وابتسم وبرقت عيناه وقال : اسمع :

«في صبيحة اليوم التالي الذي تركتك في أمسه تناولت قفازاً كنت أستعمله في

الشتاء الماضي وخرجت الى محل زهار . فاشتريت منه أعواداً من النرجس . ويممت نحو . . . « المصبغة »

دخلت فألفيت الفتاة على مكتبها تطرز قطعة من القماش في يدها . فلما رأتني هببت من مكانها فحييتها باسماً . فردت تحيتي الشعرية الرقيقة بتحية تجارية جافة كلها جد . ولكني تشجعت ولم أبال بجدها . وقلت لها : هل يشتغل محلكم يا مدموازيل بتنظيف القفازات ؟

فأجابت في شيء من الدهشة التي تشعر سامعها بالاحتجاج على رقاعة السؤال : طبعاً ! معلوم !

قلت : وكم تتناولون أجراً على تنظيف القفاز الواحد ؟

قالت : هذا يتوقف على نوع القفاز ! لازم نشوف !

قلت : لنفرض أنه قفاز بعشرين قرشاً فكم تأخذون ؟

قالت : خمسة قروش !

قلت وعلى فمي ابتسامتي التي لم تفارقني: واذا كان ثمنه خمسة قروش فكم تكون أجرة تنظيفه ؟

فابتسمت الفتاة هذه المرة وقالت : خمسة قروش ؟ مش ممكن !

فأدخلت ابتسامتها الطمأنينة على نفسي فأخرجت القفاز من جيبي وقلت :

— هذا قفازي وهو بخمسة قروش فكم تريدين أجرة عليه ؟

فابتسمت ثانياً وقالت : نأخذ خمسة قروش كمان !

فقلت : ما دام لا بد من دفع خمسة قروش فأنا أفضل أن أدفعها ثمنا لواحد جديد

قالت : ولكن هذا لا يقل ثمنه عن خمسين قرشاً !

— كلا ! بل هو لا يزيد على خمسة . وان من نوعه صنفاً للسيدات بنفس الثمن .



. . . فعدت الى مساعدتها هذه المرة بشيء من العزم . . .

واذا أحببت فاني أحضر لك واحداً بعد الظهر لتتأكدي من صحة كلامي

— هذا غير معقول !

— أؤكد لك وأراهنك !

— اني أنظف لك قفازك مجاناً إن كان كلامك صحيحاً

— حسنا ! اتفقنا ! — الى بعد الظهر إذن — أورفوار !

— أورفوار

وخرجت مسرعاً بعد أن تعمدت أن أترك أعواد النرجس ملقاة أمامها . ولكني ما كدت أسير خطوتين حتى كانت الفتاة ورائي بتلك الاعواد وهي تقول : لقد نسيت أزهارك عندي يا سيدي !

قلت : شكراً لك . ولكني ما دمت نسيتها فهل تسمحين باستبقائها معك ؟

فابتسمت في خجل وقلبت الاعواد بين يديها قائلة : مرسي ! ولكن هذا كثير !

قلت : إذن أعطني عوداً واحداً أحفظه كتذكار منك

فزاد هذا في خجلها وناولتني العود وهي تنظر الى الارض . . .

وعدت اليها بعد الظهر بقفاز أنيق تعمدت أن تكون (نمرته) أقل من يدها التي أمعنت فيها تفرساً وأنا أحادثها في الصباح لأعرف مقياسها . فلما رأته لمعت عيناها بلمعة الاعجاب

وقالت : أتريد أن تقول انك دفعت في هذا خمسة قروش فقط ! ؟

فتناولت أطراف يدها وأنا أقول : المهم الآن هو هل يتفق مقياسه مع يدك أم لا ؟

ولكنها سحبت أصابعها من يدي بلطف وهي تقول : سأحاول أن ألبسه بنفسي !

وعجزت عن أن تدخل أصابعها فيه. فعدت الى مساعدتها هذه المرة بشيء من العزم . واستسلمت هي وأصبح كفها في كفي أقلبه وأضغط عليه وأتخلل بأصابعي أصابعه وأنا أحدق فيها . وهي تفر من عيني حتى يئست من لبسه .فاستلت يدها مني وهي تقول : إنه ضيق جداً مع الاسف !

فقلت : وعلام الاسف ؟ سوف يكون عندك قفاز بمقياس يدك بعد ساعة واحدة

وخرجت قبل أن تتهيأ لها الفرصة للرد عليّ أو منعي مما أحاول . ولم تطل غيبتي أكثر من ساعة عدت اليها بعدها بقفاز آخر كان وفق يدها وتركتها تلبسه وحدها وأنا جالس أنظر اليها . فلما انتهت من لبسه . قلت : والآن حق عليك الرهان وأصبح من حقي أن لا أدفع أجراً على تنظيف قفازي !

فقالت وقد غلب عليها الحياء الشديد : بكل سرور !

* * *

حدث كل ذلك يوم الثلاثاء ولم أشأ أن ألقاها يوم الاربعاء . وكان موعد قفازي يوم الخميس . فلم أذهب أيضاً لأني أعلم أن الوقت وحده كفيل بتوثيق العلاقة بين الصاحبين حتى ولو لم يتقابلا في خلاله — بل إن عدم لقائهما قد يكون من أهم العوامل في توثيق تلك العلاقة !

وذهبت يوم الجمعة فاشتريت صندوقاً صغيراً فاخراً من الشكولاته وقصدت إلى المصبغة لاسترداد قفازي . . .

قالت : كان موعدك أمس أيها السيد !

قلت : لقد خشيت أن تكون فترة اليومين غير كافة لتنظيف القفاز !

— على العكس — لقد كان القفاز نظيفاً تماماً . ولم يكن في حاجة إلى تنظيف جديد !

— لا يمكن مطلقاً ! وإلا فلماذا أتيت به اليك ؟

فاجابت باسمة : هذا مالم أفهمه بعد !

فنظرت اليها محدقا وقلت : وهل يهمك أن تفهمي ؟

قالت : من غير شك !

قلت : أين تقضين المساء عادة يوم الاحد ؟

قالت : في السينما

— وحدك ؟

— أحياناً !

— وهل يسوؤك أن نذهب معاً يوم الاحد القادم ؟

— أشكرك !

— أشكرك نعم . أم أشكرك لا ؟

— أشكرك فقط !

— هذا لا يكفي طبعاً !

وهنا سكتت الفتاة قليلا كأنها تراجع نفسها في الكلام الذي تريد أن ترد به عليّ وأخيراً رفعت رأسها اليّ وقالت : أخشى أن أكون تسرعت حينما قبلت القفاز منك !

وفوجئت أنا في الحقيقة بهذا الجواب . ولكني تظاهرت بأكثر مما أحسست به فادعيت أن هذه الكلمة القاسية قد جرحتني وآلمتني أشد الألم . ولست أدري كيف أن الدم تدفق الى وجهي فعلا مما جعل الفتاة المسكينة تقع في أشد الارتباك حتى أنها لم تلبث أن تداركت الموقف . فرفعت عينيها في وجهي قائلة برفق : هل اسأتك ؟

فقلت كلا ! ولكني أنا الذي أخشى أن أكون متهوراً وأن يساء فهمي . فان كل ما اعرفه أننا كنا على رهان بريء . وقد ربحت أنا هذا الرهان . وكان ينبغي عليّ أن أنصرف بعد ذلك فوراً . . . دون أن أضيع بكلامي هذا وقتك الثمين . .

— انك لطيف جداً . . . ولكن . .

— ولكن ما ذا ؟

لم تحر الفتاة جواباً وظلت مطرقة باسمة تعبث بأصابع قفازي الذي كان ما يزال أمامها وأخيراً رفعت رأسها وقالت : هل تستطيع أن تمر غداً ؟

قلت : لم يعد يخفى عليّ أنني شخص مريب في نظرك فأنا أعتذر عن كل ما سببت لك من المضايقة وسأنصرف شاكراً لك انك علمتيني درساً مفيداً

فابتسمت وهي تحاول أن تعيد اليّ ابتسامتي ودعابتي قائلة : وما هو هذا الدرس !

قلت وأنا أتظاهر بالاسف والتبكيت العميق : هو اني لم أكن أعرف عن نفسي انني رجل مندفع . فأصبحت أعرف ذلك وأعرف فوق ذلك اني يلزمني شيء من التحفظ في طباعي . . . حتى لا أصدم مثل هذه الصدمة من جديد

فعادت الى ابتسامتها الوضاءة الساحرة حتى لقد كان من الصعب عليّ أن أستمر على هذا التمثيل طويلا أمام كل هذه المؤثرات وخشيت أن ينم وجهي المصطنع عما يختلج به قلبي من الغبطة والسرور وكأنما أحست هي بالمعركة القائمة بيني وبين نفسي فتشجعت وقالت :

— إذن أنا أدعوك الى أن تذهب معي الى سينما تـ . . . يوم الاحد القادم فاني سمعت بأن فلم هذا الاسبوع من أحسن ما أخرج هذا العام — وسأكون بانتظارك في تمام الساعة السادسة على بابه

فبقيت على حيائي المصطنع وقلت لها : يكون لي شرف صحبتك أيتها الآنسة . وسأسبقك الى الانتظار على الباب . . .

وحييتها وخرجت — ولكنها نبهتني وأنا على باب محلها الى (الصندوق الصغير) الذي نسيته عندها . . .

فقلت باسماً : لقد أحضرته عامداً لأنساه فأرجوك أن لا تذكريني به

وهممت بالخروج ولكنها أمسكت الصندوق بيديها الصغيرتين وقالت : وماذا احضرت أيضاً في هذا الصندوق الجميل !

قلت : شيئاً من الشكولاته !

قالت : إذن فلا بد أن تكون أول من يذوقه

وفتحت الصندوق . فاذا هو باهر المنظر بديع التنسيق — لاني في الواقع لا أشتري لنفسي قط مثل هذه الصناديق — فتناولت في رفق واحدة مما فيه ووضعتها في جيبي وانصرفت وأنا أكاد أطير من الفرح على أن الله كلل مسعاي بالنجاح ....

* * *

كنت أستمع لهذه القصة وأنا مستغرق متعجب من هذا الصديق الخجول الذي كان يستحي أن يرفع عينيه في وجه صورة جميلة داخل إطارها فاذا به الآن يكر ويفر ويدبر كأحسن ما تفعل فرسان (ميادين الهلس) حتى غلب تلك الفتاة الساذجة على أمرها ورمى عليها حبالته فاوقعها فيها . فما كاد ينتهي من كلامه حتى قلت له : لهفي على إبليس منك بعد كل هذه البراعة في الاغواء !

قال : لن يعفيك إبليس وتلهفك عليه من أن أتقاضاك ثمن البنوار !

قلت : ولكني لن اكون معكما . فكيف أدفع ؟

قال : بل أنت ثالثنا أحببت أم كرهت

قلت : بل أدفع ثمن البنوار ولا أذهب حتى يكون الشيطان وحده ثالثكما دائما !

وهكذا انتصر عليّ صاحبي في هذه الحادثة مرتين : أولا — في الاتصال بتلك الفتاة . وثانياً — في قضاء السهرة معها على حسابي الخاص ! « . . . . »

قصص ونوادر للموسيقار الكبير

الاستاذ كامل الخلعى

بمناسبة تلحينه رواية « توسكا »

الاســتاذ كامل الخلعي موسيقار كبير مشهود له بالبراعة في فنه والقدرة فيه الى مدى بعيــد ، وهو ملحن من أساطين ملحنينا المسرحيين الذين شهدت الجماهير رواياتهم وسمعت ألحانهم فاعترفت لهم بالـكفاءة والقدرة عن حق وجدارة

وهو من أكثر ملحنينا انتاجاً وله مايئوف على الثلاثين رواية ملحنة منها ما هو من نوع الاوبريت والـكوميدي كروايات الـكسار وكشكش ومنهـا الدرام ومنها الاوبرا كاللؤلؤة التي أخرجها مسرح حديقة الازبكية من سنين وتوسكا التي ظهرت أخيراً ثم لا ننسى أخيراً السلسلة التي ظهرت له تباعاً في فرقة محمود بك جبر ..كارمن.. تاريس ... أونا ... روزينا ... كارمنينا

وله فوق كل هــذا مجموعة قيمة من التواشيح وما يشبهها من الاغاني التي تشهد له بكفاءة ممتــازة وذوق سليم . وقد وضع كتابين في الموسيقى جمع بين دفتيهما اشتاتاً ثمينة من العلم والفن فجاءا آية في بابهما ومرجعاً وحجة لمن يشاء من دارسي هذا العلم الجليل

وبعد . . . فهو فوق كل هذا أديب يهيم بالقراءة ويشغف بالاطلاع وله في الـكتابة أسلوب لا بأس به وان كانت تغلب عليه احياناً عادة السجع والمحسنات اللفظية. وأخيراً هو رجل متواضع معتكف ، قنوع بما دون القليل

* * *

غرابة أطواره

وهو غريب الاطوار حقاً له شــذوذ أهل الفن وله من عبثهم ومجونهم الشيء الـكثير . عهد اليه بتلحين رواية « لص بغداد » وهي القصة المشهورة التي أخرجها دوجلاس فربانـكس على الشاشة الفضية واقتبست منها لفرقة حديقة الازبكية

وفي القصة مشهد تفد فيه أمراء العالم أجمع على بغداد ليخطبوا ابنة الخليفة فهذا شاه العجم ، يتلوه ملك الصين يتبعهما سلطان الاتراك ، ثم راجاه هندي . . . وهكذا

ويدخل كل امير وسط حاشــية من الاتباع فينشدون نشيداً ويخرجون . بدأ كامل يلحن الرواية حتى وصل الى هــذه الالحان التي تنشدها هــذه الوفود المختلفة الاجناس فوجد ان مقتبس الرواية قد وضع كلامها كله باللغة العربية ... وهنا أخذت الاستاذ كامل العزة بالفن . . . وصمم على أن يكتب نشيد كل وفد من هذه الوفود بلغــة بلاده فالاعجام لا بد أن يوضع لحنهم بكلام عجمي . . والهنود بكلام والفــاظ هندية . . وقس على ذلك . ولما كان مقتبس الرواية لا يعرف هــذه اللغات ولا يدري شيئاً منها فقد تكفل الاستاذ كامل نفسه بسد هذا النقص وذهب يبحث بين اصدقائه أو اصدقاء أصدقائه . . عمن يجيد التركية فكلفه بوضع كلام نشيد الوفد التركي ومن يجيد الاعجمية بوضع كلام نشيد الوفد العجمي . . . وهكذا . . ثم لحن هــذه الاناشيد وألقاها الى الممثلين والملحنــين الذين عانوا الامرين في حفظها وانشادها

وهذه هي المرة الأولى على ما أعرف في تاريخ الموسيقى في مصر .. وربما في العالم .. التي يعمد فيها ملحن الى عمل كهذا ويكلف نفسه فيه مالا يطيق دون أن يسأله أحــد شيئاً من ذلك

فى منزله

والاستاذ الخلعي شديد السخاء على نفسه وعلى منزله. يعمل لدنياه كأنه يموت غداً ... فلا يبقي معه بقية من نقود أو متاع مهما كانت الظروف والاحوال . وله في هــذا نوادر معروفة وأحاديث مأثورة وأكلاته مشهورة يتناقل خــبرها الرواة . وأقص عليك نبأ أكلة منها حدثت منذ خمسة عشر عاماً تقريباً ولـكن أثرها لا يزال حياً حتى اليوم وسيظل حياً الى ما شاء الله . . .

كان ذلك في رمضان . . ودعا لتناول الافطار عنده صديقه محمد افندي القصبجي العواد والملحن المعروف . وحضر هذا في الميعاد وعند سماعهم « المدفع » في المغرب قاموا للأكل . . . واذا بوعاء كبير « أنجر » وقد وضع فيه الاستاذ الخلعي « قدرة » فول مدمس بأكملها وصب فوقها بحراً من الزيت وأحاط الانجر بما

يتوف عن الاربعين طبقاً ملأى بمختلف أصناف السلطات ، ثم أكوام من جميع أنواع الخبز الافرنجي والبلدي من « ملدن وطري... » وهناك أيضاً مائة بيضة مسلوقة قد أعدت للآكلين . . .

نظر القصبجي الى هذه المائدة العامرة وتلفت ليرى بقية الضيوف فاذا هو والاستاذ الحلعي فقط لاغير ... ثم بدأ الاكل ويقول الاستاذ القصبجي إن صاحب الدعوة كان يقشر له البيض ويرميه في فمه صحيحاً فيبتلعه دون مضغ . . وأكل ما يزيد عن ثلاثين بيضة بهذا الشكل ثم أخذته شبه حمى فصار يملأ ملعقته من «أنجر» الفول ويقذف بها الى جوفه حتى امتلأ واكتظ بل حتى مرض إذ أنه أصيب عقب هـذه الاكلة بداء في المعدة عضال لا يزال يشكو منه الى اليوم

كنافة بخمسة جنيهات

وحدثت مشادة ذات يوم بينه وبين محمود بك جبر مدير جوقة السـيدة منيرة المهدية سابقاً وكان الاستاذ الحلعي يطلب منه نقوداً اذ كان يلحن لهم رواية من رواياتهم . وأصرّ على أخذ خمسة جنيهات . ولما استكثرها المدير صاح به الاستاذ الحلعي

ــ وإيه يعني خمسة جنيه !! دي ما تكفيش اعمل بها صينية كنافة . . . !

ورد عليه محمود بك جبر

ــ كنافة بخمســة جنيهات ؟! أنت مجنون يا كامل ؟ ! هوه فيه صينية كنافة تتكلف مثل هذا المبلغ ؟

وهنا ــ تحت تأثير الغضب صدر يمين حاسم من الاستاذ الحلعي بأنه لا بد صانع بهذا المبلغ كله صينية كنافة . . . وفعلا استلم النقود وحضر ثاني يوم وسط البروفة وكل أفراد الجوق موجودون ووراءه رجلان يحملان بينهما صينية هائلة من الـكنافة المحشوة بالفزدق والقشدة وقد كلفها فعلا خمسة جنيهات وفاز بها أفراد الجوق وعماله

حادثة فكهة

ومن حوادثه الفكهة التي تروى عنه انه صحب فرقة المرحوم الشيخ سلامة حجازي في رحلته الى تونس ذات مرة وفي ليلة من الليالي وكانت الفرقة تعمل مساء كعادتها ودخل المسرح وسأل بعض زملائه أن يخرج معه ليعاونه في حمل كيس كبير فخرج معه اثنان وحملا معه هذا الـكيس حتى غرفته ثم سألاه عما يحتوي فأبى الاجابة وأخيراً صرح لهما بأن الـكيس مملوء بالفل ــ بكسر الفاء ــ

ــ طيب وانت عايز فل تعمل به ايه ؟

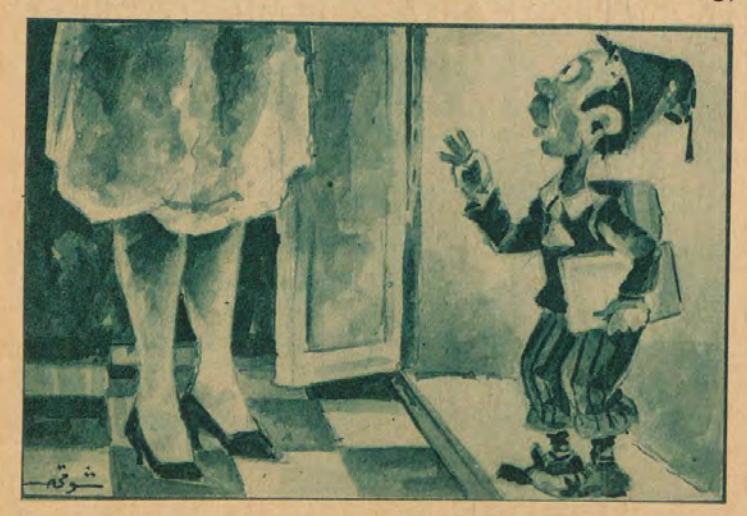
علشان ياهبل لما نجي نسافر على مصر ونركب البحر مش يمكن المركب تغرق ؟ نبقى نعمل إيه ؟ أنا أبقى أركب الـكيس الفل بتاعي يعوم بي لحد ما تلحقني مركب . وانتم تغرقم يا مغفلين

صلته بباى تونس المتوفى

وعلى ذكر تونس نقول ان الاسـتاذ الحلعي يحمل أوسمة عدة من باي تونس المتوفى قريباً . وقد كان يقدر مواهب ملحننا النابغة حق قدرها وكثيراً ما كلفه بوضع أناشـيد ومارشات موسيقية لجوقة سموه الخاصة . فكان الاستاذ الحلعي يقوم بمهمته خير قيام وينال من رضـاء وكرم سمو الباي ما يطلق لسانه بالثناء والدعاء

ولا يزال الاستاذ يعتز كثيراً بمـا يحمل من أوسمة تونس ونياشينها وان كان المعجبون به يأسفون إذ لا يجد رجال الفنون في مصر من التشجيع والعطف بعض ما يجدون في خارج بلادهم ولم ينس الناس بعد ما لقيته فرقة الســيدة فاطمة رشدي في العراق من عناية أهل تلك الديار وعلى رأسهم صاحبا الجلالة الملكية

ح . . .



ــ شوفي ياماما الجايزه دي خدتها النهارده لاني طلعت الاول في علم التاريخ الطبيعي
ــ عال ... عال ... ازاي بقى
ــ المعلم سألنا النعامة لها كم رجل . وانا قلت ثلاثة
ــ لـكن ده غلط وازاي أعطاك الجايزه
ــ لان التلامذة التانيين كلهم قالوا لها أربع رجلين فانا كنت أقرب منهم للحقيقة ! ...

فتاة تبحث عن قلب

قصة غرام وقعية غريبة

تبدأ حوادثها فى باريس وتنتهى فى مصر

مشكلة الزواج الآن من كبرى المشاكل التي يجب بحثها بحثاً دقيقاً قبل الاقدام عليها فيراعى فيه الاساس المتين الذي لا تناله يد الاغراض . وها هي ذي قصة وقعية ترى فيها شرف القصد وتتبين منها ان الزواج ليس لعباً ولهواً . بل لا بد من تأسيسه على امتزاج العاطفة ، وشرف الغاية ، ووحدة المقصد

يقولون في أمثلتنا الشائعة « الزواج قسمة ونصيب »

في هذا المثل الصغير الموجز حكمة رائعة، وبين هذه الكلمات الثلاث يقف المستقبل الغامض مكتوف اليدين وعلى فمه ابتسامة جامدة حائرة.. ويتساءل القدر: ترى . أيسعد الزوجان على مر الأيام أم يشقيان بهذا الزواج ... !؟

ولن يستطيع القدر تخطي الزمن والحوادث ، فهو يظل جامداً مكانه حتى تتكلم الأيام وتصدر حكمها وتقول كلمتها في هذه « القسمة » و « هذا النصيب » .!!!

أما هذه القصة الوقعية، فسيرى القارىء في سطورها صفحة جديدة غريبة ، فقد رفضت بطلتها أن تستسلم للقسمة والنصيب وذهبت تبحث عن قلب ينبض بحبها، ونفس تمتزج بنفسها ، وشخص تهبه حياتها فيسعدها حتى وفقت اليه ، وبين هذه الكلمات القليلة تقع حوادث القصة الشاذة واليك تفصيلها بايجاز :

الزوج الفقير

« أمري جيوماي » أديب هنغاري ناشىء تعلق بالأدب والصحافة فزاولها في بلاده زمناً . ثم طمح الى التوسع في عمله واكتساب الشهرة بمؤلفاته ، فهجر بلده بودابست وسافر الى باريس ليضع قصة عالية تبحث في حالة سجين الحرب

كان جيوماي أديباً فقيراً ، استطاع أن يدخر لرحلته قليلا من المال يستعين به على الاقامة في باريس لتنفيذ مأربه ، فلما وصل اليها ، استأجر غرفة صغيرة متواضعة ، وعكف على عمله دون أن تسحره باريس بجمالها وما تجمع فيها من أسباب اللهو والفتنة

التعارف

وكان طبيعياً أن يتعرف بكثير من الفتيات الباريسيات والأجنبيات على اختلاف مواطنهن ، ولكن لم يكن يأبه لأحداهن فالكل عنده سواء مادام لا يسعى لغرض عندهن ، وهل يتسع له الوقت أو هل تسمح له ماليته بالمغازلة والحب .. !؟

بين جميع العيون البراقة الساحرة ، استوقفته عينان سوداوان ، لفتاة رصينة هادئة صامتة ، سمراء البشرة فقيرة المظهر تدل ملامحها على أنها شرقية صميمة

تعرّف اليها فعلم أنها أرمنية الأصل يعيش والداها في مصر عيشة بسيطة عادية ، وقد رغبت في السفر الى باريس لدراسة فن النحت والنقش ، وهي تعيش في باريس وحيدة لا أصدقاء لها ولا أحباء ، فأطلعها هو أيضاً على أمره ، فوجدت فيه صديقاً طيباً وديعاً هادئاً ، فالادب يكسب صاحبه ثوباً من العفة ودماثة الخلق ، فذهبت الأيام تنسج شباكها ووقف القدر يبتسم ويترقب النهاية

الحب

وعقدت الأيام معاهدة صداقة وثيقة بين جيوماي الأديب الهنغاري ومارا الثالثة الارمنية ، وبدأت العاطفة تتوثب وتتحفز للقيام بدورها ، حتى تزايدت نبضات القلب وأرقت العيون ... وبدأ كل منهما يحسب عدد النجوم ... !!

نقش حرف « الحاء » على قلبيهما وأعقبته « الباء » ... فتحابا وأصبحا يتلاقيان في كل فرصة سانحة

وما أجمل الحب مع الافلاس .. ؟

هو فقير وهي كذلك ، وهل يمنع الفقر الحب ، ومتى كانت العاطفة الصادقة رهينة الثراء أو الفقر .. ؟

ولعل من حسنات الفقر أنه يصقل نفس المحب ويدفعه الى معرفة معنى الحب الحقيقي وتقدير قدسيته وطهارته

على هذا تحابا ، وعلى هذا غامرت هي بقلبها وضحى هو ببريق الذهب الذي يأتيه عن طريق الزوجة الثرية

وما يهمهما المال ما دام كل منهما آنس في رفيقه العطف والحب وهما بعد في ريعان الشباب يستطيعان أن يشقا لنفسيهما طريق الحياة والمجد ... !؟

زواج بلا حب

ذات يوم دق جرس التليفون في المنزل الذي يقيم فيه « جيومای » واذا بصوت فتاة تدعوه لمقابلتها ، فقد وصلت الى باريس مع أسرتها ويريدون أن يصحبهم في رحلاتهم ومشاهداتهم والاطلاع على ما في البلد من آثار والتمتع بضروب المتع واللهو

أما هذه الفتاة فهي ابنة رجل هنغاري من كبار الاثرياء المشهورين ، اختلط جيومای بأسرتها في حداثته ، فصادق الفتاة وكانت بينهما مودّة صادقة لعب فيها الشباب دوراً صغيراً فارتفعت درجة حرارة الترمومتر . . . ولبست الصداقة ثوباً جديداً . . . تستطيع في سهولة أن تسميه حباً . . . ولكن من النوع الذي يتغير لونه و (يبهت) اذا لفحته أشعة الشمس . !

وأعجبت أسرة الفتاة بالفتى ، وعقدت النية على ان تتخذه زوجاً لابنتها ، حتى كان هجره لبودابست وسفره الى باريس . . .

والتقى جيومای بالفتاة وأسرتها وهو مفلس ممحل ، فرحبت الاسرة به وأكرمته ولاطفته الفتاة بل بالغت في التودد والتحبب اليه فسار يرافقهم الى مختلف نواحي باريس وشتى ملاهيها ، وهم يمعنون في البذخ والاسراف ليأسروه وليتموا إحكام حيلتهم . .

وامتنع طول هذه المدة عن مقابلة حبيبته « مارا » لضيق وقته ، ولتضييقهم الحصار عليه ، حتى كان أحد الأيام ، فرأى والد الفتاة أن يخرج من صمته ويكاشف جيومای بالأمر صراحة . . .

وعرض الوالد أمر زواج ابنته من الفتى ، وطلب اليه رأيه في الحال ، فقد أزمع السفر مع أسرته في الغد ، وهو يريد أن يتأهب لتزويج ابنته ودفع « الدوطة » اللازمة . .

أخذ جيومای بهذه المصارحة الفجائية ، واستمهل الوالد الى نهاية اليوم ، فيعلن اليه الرأي النهائي . . .

حرج الموقف

وشق الاديب طريقه الى غرفته حاسر الرأس مشتت الفكر ، المستقبل بيده معقود على كلمة تلفظها شفتاه . . . إما الثروة الطائلة يعقبها البذخ والعظمة وما فيهما من أبهة العظمة والمجد . . . !

وإما الفقر والعيش الشحيح والكد والمثابرة ومن يدري المكاره والاخطار التي تحف بهذا الطريق العاثر المضني الشاق . . . ! ?

احدى اثنتين اما الفتاة المثرية ، وإما المعدمة الفقيرة التي نبض قلبه بحبها فأسكنها في هيكله . . .

الوقت يمر سريعاً والموعد يقترب . . . والكلمة يجب أن تلفظ والمصير يجب أن يبت فيه قبل طلوع الشمس . . .

أي موقف . . . ! ?

إما الحياة السعيدة المضمونة . . وإما حياة المغامرة المجهولة . . .

ومرت الساعات ، وكان يجب أن تمر ، وحان موعد لقائه بأسرة الفتاة . . .

ووقف القدر ينتظر الكلمة الحاسمة . .

رفض الزواج المزيف

وفي الموعد المعين أرسل جيومای برقية الى والد الفتاة ، يعتذر عن تخلفه عن الموعد بسبب مرض فجائي طارىء

بينما كان يسرع في طريقه الى مارا حبيبته والتقيا أخيراً بعد فرقة غير طويلة ، فقص عليها الامر كما هو . . وختم قصته بقوله : « اني أفضل الزواج منك وأنت معدمة فقيرة مثلي ، من أن أتزوج بمثرية قد لا تتفهم نفسيتي »

وقفت مارا موقف الصديق المخلص المرشد بعد أن تجردت من ثوب الأنوثة وما فيه من عوامل الغيرة وحب الاستئثار . . فعرضت عليه أن تكون صديقته الوفية على شرط ان يشتري سعادة مستقبله بالزواج من الفتاة المثرية لتكفل ثروتها له ، المتعة وهناءة العيش

ولكنه رفض عرضها وأصرّ على ألا يتزوج إلا منها . فهي كنزه وهي ثروته وسوف يستمد من حبها قوة للنضال والكفاح حتى يصل الى قمة الشهرة والمجد

هذا هو مبدأ الاديب لا في هنغاريا وباريس فحسب ولكن في جميع انحاء العالم وفي مصر . . أجل في مصر أيضاً

فالأديب الذي يشق الحياة لنفسه من شق القلم ، يرى دائماً ان الحياة بجانب زوجة تحبه وتتفهمه وتبادله العاطفة هي غاية الثروة التي يطمح اليها فهي وحدها تقوده الى طموحه وأطماعه الادبية

الزواج النبيل

بعد أسابيع ثلاثة أصبح جيومای ومارا زوجين سعيدين . . فألهمه حبها العمل والجد والمثابرة ، حتى انتهى من مؤلفه وذهب يعرضه للبيع

ونجح الكتاب واشتراه الناشر ولكنه صارح جيومای بانه ليس في استطاعته أن ينقده الثمن قبل ستة أسابيع فتوسل واستعطف ولكن دون جدوى

عاد الى زوجه فرحاً حزيناً ، فرحاً لان قصته لقيت نجاحاً فابتاعها الناشر ، وحزيناً لانهما معدمان ليس لديهما صولدي واحد يستطيعان العيش به للغد

هنا ابتسمت زوجته مارا وضمته الى صدرها ، وقالت لا تخشى الايام وأنا بجوارك أفديك بحياتي وأفكر في مستقبلنا أكثر منك

قال لا أفهمك . . أفصحي

قالت كنت قد اتخذت العدة لهذا الموقف العصيب ، فارسلت الى والديّ في مصر اطلعهما على أمر زواجنا وطلبت اليهما ما يستطيعان الاستغناء عنه من النقود ، فأرسلا اليّ تذكرتي سفر الى مصر في الدرجة الثالثة ، لنذهب لمقابلتهما وتمضية بضعة أيام بجوارهما

قال هذا محال . .

(البقية على صفحة ٣٠)



افتتاح البرلمان

جراف زبلين يطوف حول العالم و ر ١٠١ يهم بالطواف

سقوط أمان الله ومقتل باجى سقا وتنصيب نادر

الولايات المتحدة الاوربية

انجلترا وروسيا تتفاوضان وجيشاهما يتحفزان

جيوش

...م في سنة ١٩٢٩



انجلترا تقدم شروط معاهدة الاتفاق لمصر



قتال العرب واليهود حول مبكى اليهود في فلسطين

...ستان



مصر وايطاليا تنفذان اتفاقية جغبوب



الوفد المصري يفوز في الانتخابات ويتولى الوزارة

...عن منطقة الرين وتعيدها لألمانيا

حديث خالتي أم ابراهيم

امبارح ست زكيه جت تطل عليّ . . والنبي انها بنت حلال وفيها البركه . وتعدين سألتني عن ام اسماعيل قلت لها : أهي زي السيد قشطه عماله تفحل . .

قالت لي : أنا شايفاها اتغيرت كتير السنتين دول عن أول

قلت لها : أبداً . زي ما هي . ما تغيرتش أبداً . . بس هي اللي فاكره انها تغيرت . .

قالت : ازاي

قلت لها : علشان باسمعها ساعات كتير تقول انها كانت زمان حتة مغفلة ! ! !

ويعني هي دلوقت ايه ؟ ؟

شفتي ازاي انها ما تغيرتش أبداً ! !

* * *

اسكتي يا بنتي أما انا مفلوقه حتة فلقه من الجماعة اللي سكنوا في الشقه اللي فوقنا وامبارح بالليل اما جه عمك ابو ابراهيم قعد اشكي له وقلت له : بقى يصح يا ابو ابراهيم ان الجماعه الركش دول اللي سكنوا في الشقه اللي فوقنا يستخونونا ويفتكروا اني حراميه وانا اشرف من ابوهم ؟

قال لي : ازاي يا ام ابراهيم . إيه اللي ظهر لك ؟

قلت له : امال يعني ايه يقفلوا باب أودة الفراخ بتاعتهم اللي على السطح . . يعني خايفين الا اسرق البيض اللي الفراخ بتبيضه والا إيه ؟ . . ما فيش غير كده . .

قال لي : وإيه مناسبة سوء الظن ده بس ؟

قلت له : دول حاطين على الباب حتة قفل مسوكر زي أقفال الخزن الحديد

قال لي : يا وليـه . وده كلام ايه . لازم حاطين قفل عاده بس انت اللي تهولي وعنها ورحت صارخه فيه وقلت له : انا برده اللي احب اهول . . بقى برده تقول قفل عاده . ده انا جربت عليـه كل المفاتيح اللي عندنا ولا مفتاح منهم فتح عليه ! ! . .

* * *

والنبي ان الحكومه دي ما عمايل تفلق بس يا من يحكمني يوم واحد وانا كنت اخلي البلد تمشي زي الساعه . لكن أقول ايه . . ربنا مش رايد بالناس دول خير ! ! . .

ليلة امبارح ابو ابراهيم قاعد يتكلم معايا وقال ان الحكومه ناويه تعمل ملاجىء للعيال الصغيرين لماميز السبارس والمتشردين

قلت له : فكره كويسه . وفكرك الملاجىء دي تكون جاهزه بعد كم يوم ؟

قال لي : كم يوم ؟ ! . اد كم يوم ؟ دي حاجه يا وليه تاخد لها سنين وسنين . . لكن تخلص بعد عشر سنين على الاقل

بقى ده كلام ده يا عالم ! !

وبعد عشر سنين ما هو اعيال دول يكونوا كبروا وبقوا رجاله يبقى لزوم الملاجىء إيه ؟ ؟ ؟

* * *

إخص على ده راجل ! !

خايب ونايب عيب على ماهو شايب . .

عمره ما يفهم في الحساب ولا يعرف صالحه ولا يتصور الكويس من الردي يا . . في علي وعلى بختي القطرن الي رماني ويا ، وأنا ياما معلمين قد الدنيا كانوا يتمنوا ضوافر رجلي ، غيرشي كل شيء قسمه ونصيب ! !

النهارده جاي فرحان ومزأطط وقال لي : ابسطي يا أم ابراهيم . الخواجه زود أجرتي ودلوقت بقت ما هيتي ثمانية جنيه بعد ما كانت سبعة جنيه

قلت له : طيب بس طول بالك وخليني أفتكر . . ما تاخدنيش في دوكه . . يعني تبقى يوميتك كام

قال لي : ٢٧ قرش تقريباً !

قلت له : وأول كانت يوميتك كام

قال لي : أول كانت ٢٣ قرش تقريباً

قلت له : يعني أما كنت أول تغيب يوم كانوا يخصموا منك كام

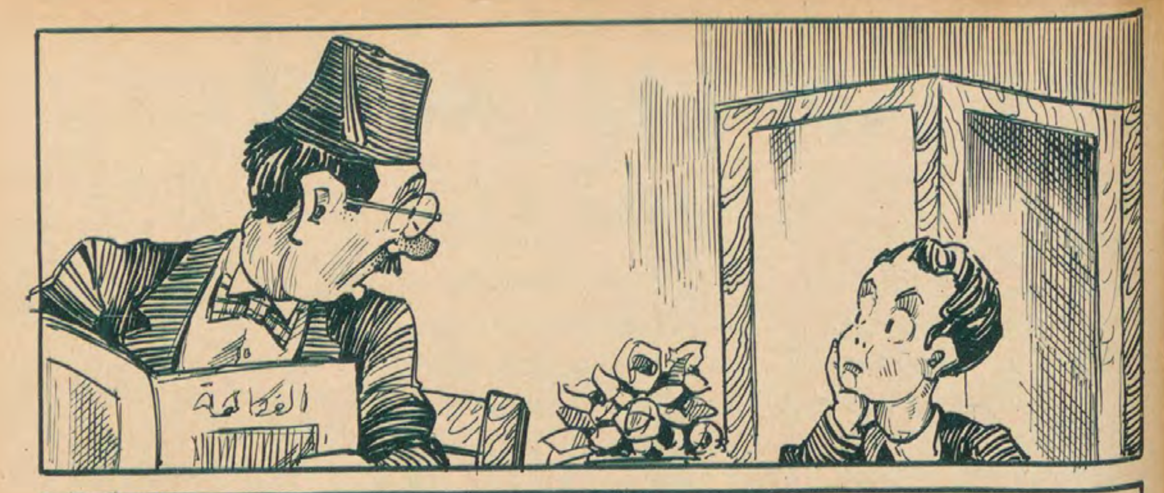
قال لي : ٢٣ قرش

قلت له : ودلوقت

قال لي : ٢٧ قرش

قلت له : طيب ودي حاجه تفرح يا عبيط . يعني دلوقت اليوم اللي تغيبه تخسر فيه اربع قروش أكثر من الاول . لا يا سيدي مش عاوزين العلاوه دي اللي زي قلتها

أنا بكره أعرف شغلي مع الخواجه النصاب بتاعك دى اللي عمال يغالطك وانت مش حاسس ! !



— اسمع يا بابا المعلم النهارده قال لي اذا كان امشي طيب أروح الجنة
— وعاوز ايه ؟
— وانت قلت لي اني اذا كان امشي طيب أروح التياترو. ودلوقت انا مش عارف مين فيكم الصادق ومين فيكم الكداب ؟ !

— مش انا وعدتك يا بابا اني اذاكر دروسي تمام ؟
— ايوه وانا وعدتك اني اديلك علقة ان ماذاكرتش
— كويس . . انا ماحافظتش على وعدي . ومسامحك في كونك ما تحافظش على وعدك . . .

شوقي

العفو القاتل

قصة تاريخية وقعية

المؤامرة

بعد أن قتل لويس السادس عشر ملك فرنسا . لم يبق في فرنسا من الاسرة المالكة أحد . ففر من أفرادها من استطاع الفرار أما من بقي فكان نصيبه الاعدام تحت حد المقصلة . والتجأ الذين فروا الى بلاد الانجليز لأن حكومة بريطانيا كانت ألدّ الحكومات عداء للثورة الفرنسية ورجالها . ولم يقنع هؤلاء المهاجرون من أسرة البربون الفرنسية بالاقامة الهادئة في تلك البلاد التي آوتهم . ولكنهم أخذوا يحرضونها على محاربة الثورة الفرنسية حتى انغمست الحكومة البريطانية معهم في تلك الحروب الدموية الطويلة التى غمرت أوربا بالدماء حوالي خمس عشرة سنة متتابعة (سنة ١٨٠٠ - سنة ١٨١٥) على أن الحرب لم تكن السلاح الوحيد الذي لجأ اليه أعداء الثورة وأعداء نابليون بل إنهم لم يستنكفوا في محاربته من النزول الى حد التآمر على حياته وتسخير الاشرار بالمال لاختطافه أو قتله

وكان نابليون على الرغم من أريحيته وتفانيه في العمل على رفاهية الفرنسيين لا يملك أن يمنع الغيرة من أن تدب الى قلوب بعض زملائه ممن كانوا بالأمس الى جانبه في معترك الحياة فاصبحوا يرونه عليهم رئيساً ولهم زعيماً

واستغل الملكيون هذه الظروف فكانوا يحاولون إغراء هؤلاء الزملاء على خيانة نابليون والانتقاض على سلطانه ونجحوا في محاولاتهم الى حد غير يسير



نابوليون بونابرت في ملابسه الرسمية .. من رسم الرسام ربنيو

وأخيراً نشطت حركة التآمر في سنة ١٨٠٤ بشكل لم يسبق له مثيل ونشطت إزاءها وزارة البوليس الفرنسية حتى أن عدد المؤامرات التي اكتشف أمرها في فترة واحدة بلغ نحو الثلاثين . فتضايق لذلك نابليون وضاق ذرعاً بخصومه . وإن الانسان لتستولي عليه (العصبية) إذا هو اجتمع عليه سرب من البعوض فأكثر من الطنين في أذنيه . فمابالك بمن يتكالب عليه سرب من القتلة السفاحين ؟ !

واعتزم خصوم نابليون أخيراً أن يضربوا الضربة القاضية !

واعتزم نابليون كذلك أن يلقي عليهم الدرس المفيد !

وفي يوم من الايام تسللت مركب انجليزية في ظلام الليل الى الشواطىء الفرنسية وهي تحمل فوق ظهرها جماعة من أصلب المتآمرين عوداً وأنفذهم مقصداً . وألقتهم على سواحل نورماندي ليتخذوا طريقهم الى باريس . وينقضوا فيها على نابليون ويخلصوا خصومه من عناده . واشترك مع المتآمرين في باريس كثيرون من قواده وكان من بينهم الجنرال بولنياك والجنرال لاجوليه

وكانت عين نابليون اليقظة ترصد حركات المتآمرين وترقب اجراءاتهم . وقد أملى لهم حتى يستفحل أمرهم وينضج عملهم ليأخذهم في النهاية أخذ عزيز مقتدر . وقد كان فعلاً أن وقع الجميع في قبضته فأصدر أمره في كثير منهم بالاعدام

وهنا بدأ دور الاستغاثة والاستنجاد . وازدحمت ساحة جوزفين الطيبة القلب بجموع المستعطفين والمستشفعين

وساطة جوزفين

وكان من بين من قصد ساحة جوزفين زوجة القائد بولنياك . ولم تكن جوزفين تجهل شناعة الجرم الذي من أجله حكم على زوجها بالاعدام . ولكنها أمام ضراعة تلك الزوجة التعسة . وأمام دموعها ونشيجها . وأمام تصدعها وانهيار كيانها . نسيت نفسها وما كان بقي لها من الشماتة بعدو زوجها . ولم يشغل بالها إلا شيء واحد . وهو كيف تعمل على انقاذ حياة بولنياك لترحم زوجته مما هي فيه من التعاسة والشقاء ؟ !

فتشجعت ودخلت على نابليون . وتوسلت اليه أن يعفو عن بولنياك رحمة بزوجته ولكن نابليون أصم أذنه عن ندائها قائلا: ان هؤلاء الناس قد تشبعت روحهم بالاجرام بقدر ما خلت من عرفان الجميل ولا بد من إلقاء درس قاس عليهم وإلا عادوا إلى ما كانوا فيه من النذالة وسفك الدماء . وما كنت احب ان أرى زوجتي في مثل هذه المحنة تهجرني لتنضم إلى صفوف أعدائي فتعطف عليهم وتضعف من قوتي لتزيد في قوتهم . . .

ولكن جوزفين كانت أعرف الناس بقلب نابليون فلم تيأس من رحمته وانسحبت من حضرته على أن تعاود مهاجمته ومعها مدام بولنياك نفسها. ولم تلبث بالفعل إلا قليلا حتى رأت نابليون يسير في بعض أروقة القصر فطلعت عليه هي والزوجة التعسة وانطرحت الاثنتان بين يديه تتوسلان وتستعطفان . فحول نابليون نظره إلى جوزفين كأنما يعتب عليها انها لم تكتف بحكمه الابتدائي وأبت الا استئنافه على هذه الصورة البالغة في النفوس . ثم أكب على مدام بولنياك فرفعها عن الارض قائلا :

« انني يا سيدتي أعفو عن زوجك مرضاة لك . ولكني ارجو ألا يكون عفوي هذا أمام دموعك سبباً في خلق محاولات حمقاء أخرى كالتي قام بها زوجك زميل صباي . . . . »

وقامت المرأة المسكينة تقبل ثياب جوزفين وتبكي بكاء الفرح على ما وفقها الله اليه من العفو على يد ذلك الملاك الكريم

وهكذا أفلت بولنياك من مخالب الموت وخلف فيها زميله لاجوليه ينتظر قضاء الله وهو أشقى العالمين بابنته الصغيرة التي سوف يتركها بعد موته نهب اليتم وتقلبات الدهر. وكانت الفتاة لا تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها . وكانت فتاة خلابة باهرة الحسن. وقد أدركتها لمصير والدها نوبة حزن عميق كادت تذهب بعقلها . فقامت ذات صباح وهجرت دارها قاصدة الى « سان كلو » حيث تقيم جوزفين أملها الوحيد الباقي في نجاة والدها ان كان قد بقي لها في نجاته أمل. وكان نابليون قد حذر جوزفين من أن تقدم له أحداً من أقارب المحكوم عليهم بعد الذي كان من أمر زوجة بولنياك . وان كل ما يمكن عرضه عليه بعد ذلك اليوم لا ينبغي أن يتجاوز الاسترحامات المكتوبة على الورق . لانه لا يطيق رؤية التفجع والتوجع دون أن يتراجع فيما أبرم من الامور وفي ذلك ما فيه من افساد الرأي ووضع الندى خطأ في موضع السيف . . . . ولكن ما أثارته مدموازيل لاجوليه في نفس جوزفين من العطف والرحمة غلب على كل تعليمات نابليون، وتفطر قلبها أسى واشفاقاً على ما قد يصيب تلك الفتاة الغضة الفتانة إذا هي أصيبت في والدها المسكين . فعولت على اعتراض طريق نابليون بالفتاة مرة أخرى . وليكن بعد ذلك ما يكون...

* * *

النكبة

ولم يكد يظهر نابليون حتى ألقت الفتاة البائسة نفسها على قدميه صائحة :

« عفوك يا مولاي ! استميحك العفو عن والدي ! »

فبهت نابليون واهتاجه الغضب . ثم ما لبث ان قال :

« لقد قلت إني لا أرغب في هذه المناظر .من ذا الذي اجترأ أن يدفع بك في طريقي ؟ افسحي لي الطريق أيتها الفتاة ! »

ولكن الفتاة كانت أسبق الى ركبتيه منه الى تحريكهما . فتشبثت بهما ورفعت اليه وجهها وقد ارتسمت على تقاسيمه الحلوة



الامبراطورة جوزفين دي بوهارنيه ، من ريشة الرسام هوجيه

كل صنوف الألم والشجن العميق. وصاحت مرة أخرى :

« العفو ! العفو يا مولاي ! إني أطلب العفو عن والدي المسكين ! ».

فقال نابليون : ومن هو أبوك ؟ ومن أنت ؟

فأجابت : أنا مدموازيل لاجوليه . وقد حكم على أبي بالاعدام !

فتراجع نابليون عند ذكر اسم لاجوليه وهو يقول : ولكن أباك أيتها الآنسة يتآمر للمرة الثانية الآن على اغتيال حياتي ... إني آسف حقاً على أني لا أستطيع ان أعمل له شيئاً !

وهمّ بالانصراف . ولكن الفتاة مازالت باقية على استماتتها في طريقه وهي تبكي وتقول:

— « يا للأسف يا مولاي ! إن أبي في المرة الأولى كان بريئاً مما اتهم به . أما في هذه المرة فأني ما جئت أطلب العدالة . . . ولكن جئت ألتمس العفو ! العفو ممن يملك أن يهبه له ! »

وغلب الانفعال على نابليون واهتزت شفتاه من التأثر وامتلأت عيناه بالدموع . ثم مال على الفتاة فأخذ بيدها وهو يقول :

« قومي يا ابنتي ! وليكن عفوي عن والدك من أجلك أنت ومن أجل طهارة نفسك ! » وما كادت تسمع المسكينة كلمة العفو تنفرج عنها شفتا نابليون حتى خرت مغشياً عليها من التأثر . فاحتملوها الى مخدع جوزفين الخاص وهناك عالجوها حتى أفاقت وثابت الى رشدها وكان أول ما صنعته بعد ذلك ان طلبت التوجه رأساً الى باريس حيث تبلغ الخبر الى أبيها في سجن « الكونسيرجري » . وصحبها في رحلتها هذه ياور نابليون ومعه أمر العفو وأخيراً وصلوا الى السجن . وما كادت الفتاة تدخل على أبيها غرفته المظلمة التي كان فيها حتى وثبت الى عنقه فتعلقت به وهي تجهش بالبكاء العنيف . ولم تلبث أن تشنجت عضلاتها وثبتت حدقتاها وانطرحت على الارض في إغماء جديد . وأخيراً زالت عنها النوبة ولكن المسكينة لم تعد هذه المرة الى رشدها . بل بقيت بعد الصدمة في حالة ذهول . وكأنما استردت حياة والدها بفقد صوابها . ودفعت عقلها ثمناً لروحه وفداء لحياته !

الخاتمة

وفي المساء علم نابليون بنبأ هذه النكبة فاطرق في سكون رهيب . ودمعت عينه دمعة كبيرة . وسمعه من كان الى جانبه يهمس بصوت خافت ضعيف :

« مسكينة ! مسكينة ! إن والداً تكون له مثل هذه الفتاة لأفظع اثماً في نظري وأشد إجراماً ! احملوا اليّ الفتاة فاني سأكفلها ما حييت ! »

فتاة تبحث عن قلب

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

قالت لم يعد هناك مجال للتردد . سنسافر لتمضية أيام محنتنا بجوارهم ، وفي مصر قد تستطيع أن تكتسب شيئاً جديداً من الخبرة الادبية ، وبعدها نعود لأخذ ثمن الكتاب ولتبدأ بعمل سواه

وأقلتهما الباخرة في الدرجة الثالثة حتى وصلت بهما الى الاسكندرية ،ومنها استقلا القطار الى مصر

ونزلا فاسرع اليهما رجل وامرأة جميلا المظهر فاستقبلاهما بالعناق والترحيب ، فعجب لها جيوماي وسأل مارا عن أسرتها فقالت اصمت الآن . .

وسار الاربعة الى خارج فناء المحطة حيث وقفت سيارة صالون فخم رولس ريس في انتظارهم . .

صعق جيوماي لهذه المفاجأة الغريبة وضغط على يد زوجه مارا يسألها حقيقة الموقف . . .

فابتسمت وهي تستمهله وتهرب من الاجابة . . .

وسارت السيارة بين شوارع العاصمة تنهب الارض حتى توقفت أمام فيلة فخمة عظيمة . . .

ونزل الاربعة من السيارة في مظاهر الابهة والعظمة وجيوماي ذاهل لا يدرك حقيقة مايدور حوله، حتى اذا قطعوا الحديقة وهو يسائل زوجه عن أسرتها وبيتها ، صعدوا الدرج ووقفت مارا تبتسم وتقول:

السعادة الدائمة

يا زوجي المحبوب كنت أبحث عن قلب يحبني لشخصي ، يحبني مجردة عن كل مظهر من مظاهر الحياة الزائفة ، حتى جمعتني المصادفة بك ، انت الذي كنت تبحث مثلي عن قلب مخلص يخفق بحبك ويخلص لك الود والحب . .

والآن وقد وقفت اليك كما وقفت أنت إليّ فدعني أعلن لك الحقيقة لقد انقشعت سحابة البؤس إلى الابد . . .

هذا هو والدي وهذه هي والدتي وهذا منزلنا وهذه سيارتنا فنحن أسرة غنية تتمتع بالجاه والثروة ووالدي تاجر مشهور في مصر له مصانع وشركات للدخان واسمه المسيو ج . . . . ! !

[لم نشأ ذكر الاسم كاملا لانه اسم عائلة مشهورة في مصر وانما غرضنا تفكهة القارىء بهذه القصة الغرامية الجميلة]

نادرة

عن الشيخ عبد العزيز البشري

من المشهور عن الاستاذ عبد العزيز البشري انه حاضر البديهة قوي الحيلة

نذكر له من أيام دراسته في الازهر الشريف ، انه ذهب يوماً الى بائع (سلطة وطعمية) بجوار المعهد الكبير ، ولم يكن مع أستاذنا في ذلك اليوم الا خمسة مليمات وهي لا تكفي الا لشراء رغيف من الخبز

فعزّ على البشري ان يأكل الرغيف (حافاً) ، فجلس يفكر في حيلة يصيب من ورائها إداماً لرغيفه حتى اهتدى اليها

فقصد البائع وأعطاه الخمسة المليمات وقال له : ـ

ــ أعطني رغيف عيش

فمد اليه الرجل يده بالرغيف ، ومد البشري هو الآخر يده ليتناوله منه ، الا انه تعمد اسقاطه وإيقاعه في اناء مكشوف به (سلطة لبن)

فأراد الرجل أن يبدله بغيره ، فقال البشري : ـ

ــ لا لا لا . . . معلهش ! أنا برضه أكله كده ! يعني هي المعدة ح تعصى يا سيدي ! دي معدة تهضم الزلط ! !

وهكذا فاز بغموس لرغيفه دون ثمن !!

ادى اللى اقدر اقولهولك !!

يا بو بثينه أنا عندي سؤال   من مده عاوزه ابعتهولك
وان كنت ح تفيدني بردك   واخلص من الغلب ادعي لك

خلّفت بنت وواد لكن   عماله اسخط ع الخلفه
واللي يكون حظه مطين   بتجيه مصايب مختلفه

عمر الولد أربع تشهر   والبنت داخله على السنتين
وانا انسليت وطلع كفري   وغلبت من خدمة لتنين

يعني الولد لسه بيرضع   والبنت لسه مفطومه
والدور دا صعب على الاطفال   وانا ف عيشتي مظلومه

والخدامين انت عارفهم   يا بو بثينه اكتر مني
وعندي واحده ح تفرسني   ولؤمها ح يجنني

ان كنت أسيب تربيتهم   والا ارتكن ع الخدامه
رح يطلعوا طبعاً قبحا   أو يطلعوا عره ندامه

لأ والمصيبه خدامتي   عليها لؤم أعوذ بالله
لما الولد تاخده تشيله   وتعوزني آخده تروح قارصاه

تلقى الولد راح لك صارخ   آخده أنا واتعذب بيه
مجبوره اترك شغل البيت   واخد لي ساعه اسلّت فيه

ييجي الافندي من شغله   ما يلتقيش لقمه ياكلها
يفضل يزعق ويهلل   ما يخلي كلمه الا يقولها

وان كنت أطرد خدامتي   أجيب بدالها بس منين
دبرني ف مصيبتي السوده   ويبقى ردك فضل ودين

« أم الاثنين »

الرد :

حالتك تحسر وتبكي   يا ستي يا « أم الاتنين »
على قد ما اعرف رح اجاوبك   أمرك مطاع ع الراس والعين

جوز حضرتك لما بييجي   م الشغل بس بيعمل إيه
ان كان جدع شهم يساعدك   لو حتى كان باشا أو بيه

والبنت خدامتك ديه   ما دام خبيثه ولئيمه
بالطبع تبقى خدمتها   من غير نزاع مالهاش قيمه

يالله اطرديها من الخدمه   ما اعرفش ليه ح تخليها
دا القرش أجرتها خساره   ما دام ماهوش طامر فيها

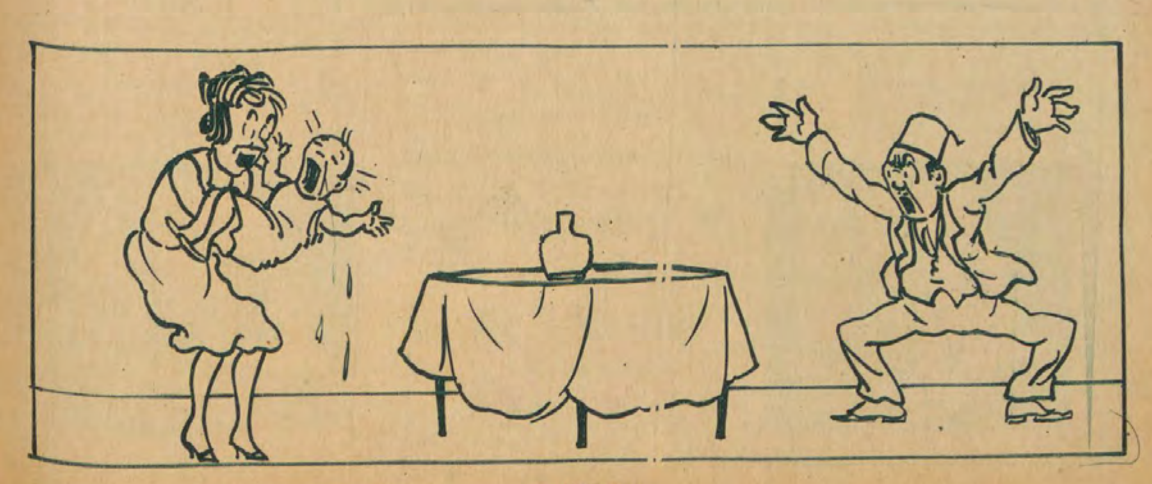
وان كنتي عاوزه تشيل الواد   وتمشي زي اللهلوبه
هاتي عصايه وان عيط   قومي شغلي لها اللبلوبه

والبنت بنتك دي راعيها   وقت الفطامه بعنايه
لتلتقيها بقت كتكوت   والموت عمل لها حدايه

آدي اللي اقدر اقولهولك   وادي اللي عندي من الاقوال
أنا انسألت كتير ما لقيت   ف عمري اعقد من دا سؤال

لاني عمري ماولدتش   وعمري ما عملتش داده
اللي يعوز يسأل يسأل   ف كل شيء بس الاده

أبو بثينة





على

أو طيش الشباب

كلما وصل بي « المترو » الى مستهل مصر الجديدة ومرّ بي على الحديقة القائمة الآن مكان ملهى « لونابارك » القديم تذكرت صديقي المغفل ... وتذكرت قصته الطريفة التي لا أفتأ أتذكرها حيث كان هذا الملهى مسرحاً لفصولها الاولى !!

صديقي حسني افندي شاب فى السابعة والعشرين من عمره ، جميل الطلعة ،حسن الهندام ، يمرح في ثراء والدته الأرملة ، وهو وحيدها في هذه الدنيا ، لا أمل لها في الوجود الا أن تراه رجلا كامل الرجولة ، يحمل اسم أبيه، ويجدّ في حياته جد الرجال؛ وهو طالب بكلية الحقوق يجتاز امتحانها عاماً ويسقط عامين ، وليس سقوطه ـ كما يزعم دائماً ـ إلا نتيجة جهل الأساتذة بوضع الأسئلة ، فهم جميعاً جهلة لا يعرفون مواقع الأسئلة من المقررات ، ولو أتيح له هو ان يصير مدرساً معهم لعرف كيف يضع الامتحان لزملائه الأقدمين من الطلاب « الغلابة » ذلك لأنه خبير بأوقات الطلاب طول العام ، وملم بسيرتهم في الليالي الحمراء وعارف بضيق العشرين يوماً الاخيرة من العام الدراسي عن الاحاطة بجميع المواد الدراسية ، خصوصاً « المدني » وتعقيداته و «الدولي» وسخافاته ، فقد كان يستطيع ـ لو قدر له أن يكون مدرساً ـ أن يحدد لطلابه النجباء مواضيع مخصوصة يسهل عليهم الالمام بها والاجابة على أسئلتها . أما طريقة المتحنين « السئيلة » التي يسميها : (لبن سمك عسل تمر هندي) فهي طريقة لا تعجبه ولا « يستخفش دمها » لذلك تراه كلما لقيك ناقماً على مدرسيه ناسباً سقوطه المتكرر لقسوتهم وجهلهم بأساليب العصر الحديث وكثرة مشاغلة ومشاغل زملائه الطلاب في مثل هذا الجيل

لقيني ذات يوم شارد اللبّ ، زائغ البصر ، تبدو على وجهه سمات الحزن والتفكير

قلت له : ماذا أذهلك عن حديثنا يا حسني؟

فزفر زفرة عميقة وأخذ يدي في يده ثم شد عليها ومال الى أذني هامساً : هل تريد أن تعرف سبب همي ؟ إذن فاستأذن من أصحابك وتعال معي أحدثك حديث همي واكتئابي

قلت : حديث غرام ؟

فأرسل زفرة أحر وأعمق من سابقتها ثم قال :

وهل غير الغرام يا صاحبي ! ! اف ما أقتله وما أشد فواجعه

فضحكت وسللت يدي من يده وقلت : لا يا أخي كل شيء أسيغه منك وأقبله إلا الغرام وأحاديثه فلست أطيقه منك على الخصوص فأنت في هذا المضمار البطل الذي لا يشق له غبار ، وفي كل يوم لك فيه موقعة إثر موقعة فدعني أروح عن نفسي مع رفاقي ، وأسأل الله لك التوفيق

لم أكد أجيبه بهذا حتى رأيت وجهه يتجهم وشفتيه تضطربان بحركة عصبية ثم حاول الكلام فخانه لسانه وانسجمت الدموع من عينيه في لهفة وتأثر ، وبعث منظره في نفسي شفقة ورحمة لم أعهدهما من قبل فمسكت يده وشددت عليها معتذراً عن اجابتي الساخرة وقلت له : لم أكن أعلم يا صديقي انك تجد فيما تقول

فانفرجت أسارير وجهه قليلا ثم قال :

ـ بل أجد كل الجد ، ولست أعرف ما سيكون مصيري هذه المرة ، فان الحب الذي أحببته قاتلي لا محالة

ولقد كنت أعرف عن صاحبي هذا أنه ساذج الى درجة «العبط» رغم ما يبدو على سيمائه من دلائل الجد والحزم والاناقة فأحببت أن أستمع لقصة غرامه دون أن أبدي له سخري من « قلة عقله» وسذاجته فقلت له :

ـ اذن فقل لي يا سيدي وثق اني مواسيك ما استطعت

واستأذنت من أصدقائي ، ثم رافقته الى زاوية خالية من « جروبي » حيث تحلو له الخلوة هناك ، وجلسنا ، ثم طفق يحدثني عن غرامه الجديد

فقال والتأثر باد على وجهه ظاهر في نبرات صوته :

ـ رأيتها يا صديقي في « لونابارك » تتهادى وتتأود كما يتأود الغصن مال به النسيم هيفاء ، فاتنة اللمحات ، مشرقة ، كأنها بسمة الطبيعة في هذا الكون

قلت : آه الى آخر القصيدة !! مفهوم ، وبعدين ؟

فتجهم وجهه ثانية وقال غاضباً : لا ، لا أطيق هذه السخرية يا صديقي فاما ان تسمع الى النهاية واما أن أنصرف على ان يكون هذا آخر العهد بيني وبينك

فابتسمت ابتسامة هادئة ثم قلت :

لا ، لا ، انني أداعبك لأسري عنك بعض همك ، قل ولا تغضب

فاستأنف الحديث بنفس النغمة الحزينة الاولى قائلا :

. . . . وكانت تسير مع طفل صغير عرفت فيما بعد انه أخوها ، وخادمة زنجية نظيفة الثياب وقورة الخطوات تدل سيماها على رفعة البيت الذي تخدمه ، ومشيت خلفها أتجه حيث تتجه « كعباد الشمس » لا يتحول عن الشمس ولا يحيد ، وتبادلنا النظرات فرنت اليّ في حياء وخفر ، وتشجعت قليلا فاقتربت منها وألقيت عليها نظرة واجد ملهوف ، وكأن هذه النظرة قد اخترقت شغاف قلبها فأرسلت زفرة حارة ثم دنت اليّ ثانية في دل وتكسر كدت حيالها أثب اليها فأضمها بين ذراعي وألتهم خديها وشفتيها تقبيلا

وكدت أنا حين « تطور » الى هذا الحد من حديث غرامه ان أهشم الكرسي الذي بجانبه على رأسه الفارغ المتخرب ! ! وتململت في جلستي ، وبدت على أسارير وجهي علائم الغيظ والمضايقة فلمح ذلك مني فقال :

مالك اليوم ضيق الصدر لا تطيق استماعاً ؟

قلت : عفواً ياصديقي ، ان كنت لاحظت عليّ شيئاً من ذلك فالسبب في هذا انني أعرف بقية قصتك وأستطيع الآن أن أتمها لك في ثلاث كلمات ، ثم أستطيع أن أصف لك العلاج الذي يضمن لك الشفاء في ساعة واحدة

فضحك ضحكة عالية ثم قال :

— أأصبحت منجماً في هذه الايام وطبيباً للمحبين في وقت واحد ؟

قلت :

سأبرهن لك على ذلك فهل تمتحنني ، وتسمح لي أن أتم حديثك بالدقة التامة كما لو كنت معك ؟ واذا نجحت في هذا الامتحان وقصصت عليك بقية القصة فهل تقبل العلاج الذي سأضعه لك

فنظر اليّ نظرة شزراً ثم قال ساخراً :

ولك فوق ذلك هدية ثمينة أترك لك اختيارها مهما بلغت قيمتها

قلت :

ولو كانت ساعة ذهبية بعشرين جنيهاً مثلا ؟ . .

قال :

ولو كانت بخمسين

قلت اذن فاسمع :

. . . وبعد النظرة التي اخترقت شغاف قلبها الخ . . . تشجعت مرة ثانية ثم همست في أذنها بكلمات مضطربة متلعثمة ، فنفرت منك وارتاعت ، وتشجعت مرة ثالثة فدنوت أكثر من ذي قبل وجمعت كل أطراف بسالتك فهمست في أذنها بكلمات أخرى فانفرجت شفتاها بكلمات خافتة مذعورة لم تتبينها جيداً ثم زالت وحشة نفسك وذهب خوفك فسرت بجانبها وكلام وابتسام وتمنع ثم استسلام ! ! ! وفي هذه اللحظة دنت الخادمة الزنجية من سيدتها المصونة فمالت الى أذنها ودار بينهما هذا الحديث أو مايقرب منه :

— يا عيب الشوم يا ستي ولما تسألني ستي الكبيرة أعمل ايه ، لا ، لا ، يا ستي ان الله الغني عن كده أنا رايحة مروحة ومليش دعوة بكده

— اخص عليك يا « زهرة » وأنا برده أهون عليكي والنبي يا زهرة دمه خفيف ! !

ويطول الحوار بينهما ثم ينتهي برضا زهره على شرط أن يعودوا الى المنزل بعد ساعة على الأكثر

ثم بدأت انت الحديث — بعد أن خرق أذنيك حوارهما — فعرضت عليها نزهة قصيرة في عربة وو ...

ولم أكد أصل من حديثي الى هذا الحد حتى كان قد فغر فاه وحملق في وجهي ذاهلا مشدوها كأن مساً من الجن قد أصابه ، ثم انتفض قائلا في لهفة ودهشة :

لا ، لا ، هذا سحر ؟ ! هذا وحي ، لقد أوشك عقلي أن يطير من رأسي

فنظرت اليه في هدوء وسكون ، وقلت له :

لا سحر ولا وحي يا صديقي لكنها تجارب الايام فدعني أتمم لك قصتك ولا تخف فسأعفيك من « الهدية » وحسبي أن أكشف عن عينيك هذا العمى الذي يحجب عنها نور الاشياء

فصرخ في وجهي كمن مسه الجنون وقال :

— مستحيل ! ! مستحيل ، لا بد أن أكون قد جننت ، ان رأسي يحترق ، قل لي أتعرف هذه الفتاة ، أهي التي أخبرتك بما جرى ؟ ؟

فبقيت ساكناً هادئاً ، ثم أجبته :

— اقسم لك بشرفي أنني لا أعرفها ولا أعرف خادمتها ولا أحداً يمت اليها بقرابة أو أية صلة

فحملق في وجهي ثانية وقال :

— إذن ماذا ؟ يا أخي أعوذ بالله ! !

طيب ، طيب ، كمل الحكاية ووضعت يدي على كتفه ثم رحت استأنف الحديث :

ثم خرجتم جميعاً فركبتم العربة وسارت بكم ما شاء الله أن تسير وانتفضت هي فجأة حين نظرت الى ساعتها ثم رجتك أن تسمح لها بالعودة الى منزلها ، وتوسلت أنت إليها أن تفترقا على موعد فقبلت ، وكان موعد بل كانت مواعيد ، وهدايا ، وغرام ، وهيام وعرفت بعد ذلك أنها ابنة « المرحوم » فلان بك ، وانها تزوجت بشاب لم تحبه ، ثم طلقت منه بعد شهر واحد من زواجها ، وانها حين رأتك أحبتك ، واختفت الخادمة فلم تعد تنغص عليكما مناجاتكما ولياليكما الحمراء الساهرة

هذه قصتك ! ! مش كده ؟

وكان صاحبنا أصبح في شبه غيبوبة لفرط حيرته فهززته بيدي وقلت له :

— بقي العلاج أليس كذلك ؟

فقام يمسح جبينه بيده ثم جذبني من يدي وقال :

— لو أن هـذا العلاج في « جهنم الحمراء » لتبعتك اليها ، فقم الى حيث شئت أو صف لي مكانه وعليّ أنا أن أذهب اليه حيث يكون

وظللت ساكناً هادئاً كما كنت ثم قلت له:

— لا تخف !! فليس العلاج في جهنم بل هو في لونابارك !!

— لونابارك ؟ ابتدينا نخرف مش كده؟

— معلهش ياسيدي استحمل تخريفي للنهاية ومش حيخس عليك حاجة وقمت ويدي في يده أقوده كالمسحور الى طريق « المترو »

وبعد عشرين دقيقـة كنا على باب « لونابارك » ودخلنا فصعدت به الى البوفيه وجلسنا ندخن لفائف التبغ ونشرب القهوة وساد صمت عميق فتململ في مجلسه وقال :

— لكن أين العلاج ؟

فقلت بينك وبين مكانه متران فقط ، لا يحجبه عنك إلا حاجز بسيط فاشتد غيظه وتهدج صوته ثم قال :

— أستحلفك بالله وبالصداقة التي بيننا يا صديقي الا ما أشفقت عليّ ، فان أعصابي لم تقو على أكثر من ذلك ، دعك من هذه الأحاجي والألغاز ، وقل لي أين ما زعمت من العلاج فانني احبها ، بل أعبدها ، وقد عرضت عليها أمر الزواج فرفضت وفضلت أن نظل حبيبين طول الابد بغير زواج ، وقـد أصبحت كما ترى في حالة ليس بينها وبين الجنون الا خطوات

وإذ ذاك أشفقت عليه من طول الانتظار ، جذبته من يده وقلت قم فانظر بعينك التي نظرت بها حبيبتك المصونة ! !!

ومشيت به خطوات حتى وصلنا الى حاجز « برافا » متمم في زاوية قريبة من البار ، وقلت انظر ماذا ترى خلف هذا الحاجز ، فنظر ثم ارتد اليّ يكاد لا يقوى على الوقوف ، ثم قال :

— أطفال صغار ، وامرأة عجوز ، وخد، في ثياب زاهية ؟ ! !

قلت :

— هذا هو العلاج

قال :

— بربك فسر وأوضح ماذا تريد ؟

قلت :

— هؤلاء هم الاطفال اللقطاء وهذه

— ياعيب الشوم ياستي . . .

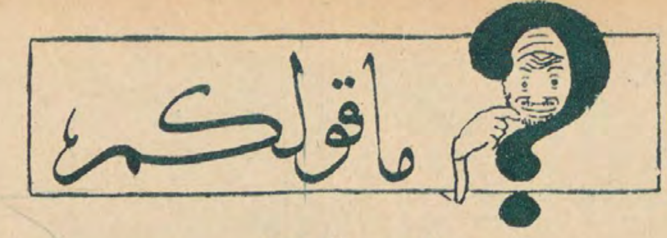
هي العجوز الارمنية وأولئك هم الخدم المأجورون لتمثيل الادوار، وبعد قليل حين يزدحم « لونابارك » بالمغفلين أمثال حضرتك تحضر النساء المصونات العفيفات !! فتتسلل الواحدة منهن الى هذه العجوز الفاجرة فتتسلم منها الطفل او الطفلة والخادم أو الخادمة ثم تنزل بهما الى أرجاء الحديقة في ثياب المخدرات فتلعب دورها في اجادة واتقان ، ويسوق الشيطان لها من أمثالك من يقع في شراكها ، وتظل تبتز منه المال والهدايا ورزق هـذه العجوز يا صديقي العبيط !! مكفول مضمون ما دامت الدنيا ملآنة بالسادة المغفلين ! ! ذلك لأن الامر لا يكلفها اكثر من أن تستأجر هؤلاء الخدم الذين رأيتهم خلف الحاجز وأن تحصل على هؤلاء الاطفال اللقطاء فتعنى بشأنهم وتلبسهم الثياب الغالية ، ثم تذهب بهم جميعاً الى مقصف الحديقة لتجلس في هذا المكان الذي رأيته نظير مبلغ ضئيل تدفعه لرئيس الخدم في المقصف ، وتفد عليها بعد ذلك النساء الفاجرات اللواتي يكن على اتصال وثيق بها وبمنزلها « العامر » فيستصحبن هؤلاء الاطفال ليظهرن امام عينك في الحديقة بمظهر المصونات ذوات البيوتات الشريفة ، وهن في الحقيقة نساء العجوز تستأجرهن في منزلها للسهرات في الليالي الطويلة الحمراء وتستخدمهن بالنهار على هـــذا الوجه الذي رأيت وبعد ذلك يكون العيب كل العيب على الاساتذة القساة الجهلة الذين لا يحسنون وضع الاسئلة

والآن فهل تستطيع أن تقول لي من من أصدقائي جدير بأن أخلع عليه لقب « صديق المغفل . . . ؟ »

فأجاب في خجل وانكسار :

— أنا ! !

عبد الله حبيب



فتاوى الفكاهة

الصحة والحظ الحسن

وصلت الى نسخة سماها مرسلها سلسلة وأمرني أن أكتبها تسع مرات وأوزعها على تسعة أشخاص والا سقطت علي المصائب فما قولكم في هذه السلسلة ؟

(فكري مرعشلي)

(الفكاهة) ابحث عن صاحب تلك السلسلة واربطه بها من عنقه وجره الى مستشفى المجاذيب

طار يطير

أنا شاب مغرم بالطيران وأريد أن أكون مع محمد صدقي الطيار فهل يقبلني واذا قبلني فماذا أصنع ؟

(عبد الملك حافظ مرزوق)

(الفكاهة) لا أدري هل يقبلك أولا يقبلك فاذا قبلك فهو الذي يعرف ماذا تصنع أما أنا فلا أعرف فن الطيران الا أني عند قدومه سأطير من الفرح

مثلان مشهوران

كيف توفق بين المثل : « حط القربة على فمها تطلع البنت لامها » وبين المثل : « يطلع من ضهر العالم فاسد ومن ضهر الفاسد عالم » ؟

(أبو الفتوح . خ .)

(الفكاهة) أما المثل الاول فصحيح لان الام هي التي تتولى التربية الاولى للبنت والولد معاً ، ثم تلازم البنت الى سن الزواج ومابعده ، فتنتقل اليها طباعها وعاداتها . وأما المثل الثاني فقيل في الاحوال النادرة ، وأنا مثلا جاهل وأبي عالم على ما أظن

أحسن طريقة

صاحبتني فتاة كانت تنتظرني على باب المدرسة وأرادت أن أتزوجها وطالت هذه الصحبة سنة ثم رأيتها مع شاب آخر ، والحق أني لا أحب أن أتزوج من هذا الصنف الجريء ، فكتبت الى أبيها لحجبها ، فهل أحسنت اليها أو أسأت؟

(ا . س .)

(الفكاهة) لو فعل كل الشبان كما فعلت وفعل كل الاباء كما فعل أبوها لاستراحت الدنيا من الفتيات المتهتكات فبارك الله فيك

شيء من العلم

لماذا تنسب القوة في الالات البخارية والكهربائية الى الحصان ولا تنسب الى الحمار فيقال قوة ٢٥ حماراً مثلا ؟

(أبو منسية الصغير)

(الفكاهة) ذلك لان الحصان أقوى من الحمار وأسرع ومع ذلك فلك أن يكون لديك أتمبيل له دينامو قوة ١٥ حماراً

حرام عليها

أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري أحب العمل في ترتيب المنزل وتنظيفه ولكن والدتي تنهاني عن ذلك وتقول انه عمل الخدم فكيف أحولها عن رأيها ؟ (ن . ا . ف .)

(الفكاهة) قولي لها يا نينه حرام عليكي لان التي لا تعرف كيف تخدم بيتها لا تعرف كيف تراقب خدمها ومن تواضع لله رفعه

شيء غريب

أنا فتاة مسلمة أحب شاباً اسمه عبد الملك ولا أدري هل هو مسلم أو قبطي وهل يحبني فيتزوجني أو لا يحبني ولا يتزوجني فكيف أعرف ذلك ؟

(ر . ف . ع .)

(الفكاهة) لا يحبك ولا يريد أن يتزوجك ولا يليق بالفتيات أن يصبصبن للفتيان في الطريق ياهانم ولعنة الله على هذا الزمن

استغفر الله العظيم

أنا شاب أبلغ الخامسة والعشرين لا أحب زوجتي وليس وجودها معي الا لمنفعتها المنزلية وقد أحببت احدى قريباتي وأحبتني فهل أترك زوجتي وأتزوج قريبتي ؟ (ع . ا . ل .)

(الفكاهة) دع عنك هذا الوسواس الخناس يا ابن الناس وابق مع زوجتك واتق الله ويحنن الله على قريبتك بحبيب آخر تتزوجه و « اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش » وصدق المثل القائل « الاقارب كالعقارب » و « الدخان القريب يعمي » ولو كان في زواج الاقارب خير ما حرم الله زواج الاخت وبنت الاخ وغيرهما من المحرمات يا ولدي

رأس السنة

أهم ما حدث في العام الماضي ان عمري زاد اثنى عشر شهراً ، وهذا لا يعنيني طبعاً ، لاني ضارب الدنيا صرمة ، ولكنه يعني السيدات ، ولو قلت ان أعمارهن زادت سنة في آخر أيام ديسمبر الماضي لخف وقع الكلمة على قلوبهن ولكني قلت ان أعمارهن زادت اثنى عشر شهراً ، ورقم (١٢) ضخم مزعج اذا تخلل هذا الحديث

أما ما عدا ذلك فليس بشيء يستحق الاهتمام ، ومن الذي يهتم بالانذار الذي أرسلته الداخلية الى جميع الصحف تهددها فيه بالتعطيل اذا قالت بم ، لقد كان ذلك في ٢٨ يناير ، فهو قد فات ، وما فات مات ، ولن يجيء ٢٨ يناير الذي نحن فيه حتى تكون الجرائد أكثر من اعلانات التياترات ، ونقول ألف بم ولا نبالي

أما القوانين الاستثنائية التي صدرت في العام الماضي فان البرلمان سيرسلها هدية الى « فرن الرملي » أو يوزعها على الفقراء لتوريق الشبابيك ، واذا كان ولا بد من العمل بتلك القوانين فان الاولاد سيعملون بها طيارات يلعبون بها ويدعون لقلم القضايا بالعز والتوفيق والعاقبة عندكم في المسرات

ولما كان لكل طعام ملح فان ملح السنة الماضية كاد يفسد الطبخة في افغانستان في ٧ مارس اذ تولى باشا سقا قيادة الثورة الاهلية وجلس على كرسي أمان الله ولكنه لم يكن في أمان الله ، وكانت أجرة ذلك الكرسي حياته ، ولم نسمع بأن ثمن الكرسي يصل الى ذلك الحد مهما كانت الرواية عظيمة الشأن

والحق ان مارس كان ممتازاً بجسام الحوادث فقد تحرك المنطاد جراف زبلن في ٢٥ منه ، وكان يريد أن نراه فأبت السيطرة البريطانية أن يمر ، ووعدتنا بأنها سترينا منطاداً بريطانياً أكبر منه وأفخم وأبدع وأبهى وألذ وأشهى واقوى وأعلى ، وها نحن نقول :

يا ليل الصب متى غده
أقيام الساعة موعده ؟

وليونيو أن يفاخر الشهور ويلعب لها حواجبه ساخراً فان في أوله فاز العمال الانجليز بالاغلبية البرلمانية واعقب ذلك أن صار الاسطى رمزي (رمزي مكدونلد) رئيساً للوزراء ، وألقى الشعب الانجليزي مقاليد حكمه الى الاسطوات والمعلمين والصنايعية فأقاموا البرهان على أنهم أعلم من العلماء بشئون الدولة ويضع الله سره في أضعف خلقه

ومن بديع أخبار يوليو ان جلالة الملك زار انجلترا ، وأولم وليمة فاخرة كان بين أصنافها « بلانجي ضولمه » وهي الباذنجان المحشو المصنوع بالزيت من غير لحم ، فنالت اعجاب الانجليز وكادوا يأكلون الاطباق ، وتمنوا لو ان حياتهم كلها باذنجان في باذنجان

ولم يكن في اغسطس ما تعيه الذاكرة غير ارتفاع النيل ارتفاعاً لم يسبق له نظير منذ سنة ١٨٨٧ وكاد يغرق البلاد ومع هذا كان بعض الفلاحين يشكو من عطش أرضه كمن يموت من الجوع في سوق الجراية !

وفي اكتوبر استقال حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا ، والباقي معلوم ، وها هي الحياة النيابية قد عادت بعد ثمانية عشر شهراً فقط لا غير زيادة ، وها هي روح سعد تطل على مصر من فوق وتبتسم

ومن فكاهات اكتوبر الماضي ان المنطاد البريطاني (ر ١٠١) الذي وعدونا بالفرجة عليه طار ثماني ساعات دل فيها على انه (لسه عجر) اعني (ما استواش) أى انه (ني) فربطوه في مطاره ووضعوا أمامه ما يلزم له من القرطم وقالوا له (أبوك السقا مات) فمن شاء أن يراه فليذهب اليه لانه لا يريد أن يجيء الا اذا طال ريشه ليطير ومحال أن يكون له ريش

ونستطيع أن نتخطى الحوادث الى أواخر ديسمبر لدى الاحتفال برأس السنة والبلاد فرحة بقرب اجتماع البرلمان ، ولما كان رأس كل شيء يدل عليه فان رأس هذه السنة الجديدة جميل وستكون جميلة ان شاء الله


أوجه الشـــبه
بين الطفل فى البداية والشيخ فى النهاية
الطفل
الشيخ
أولاً : حين يمشي يتلمس الحوائط أو المقاعد
حين يمشي يتلمس الحوائط أو المقاعد
ثانياً : لم تنبت له أسنان
لم تبق له أسنان . . .
ثالثاً : حاسة البصر ما زالت ضعيفة
حاسة البصر أصبحت ضعيفة
رابعاً : خفيف العقل والذاكرة
ضعيف العقل والذاكرة
خامساً : يعتمد في قضاء شئونه على من حوله
يعتمد في قضاء شئونه على من حوله
سادساً : معدته ضعيفة لا تحتمل الغذاء الثقيل
معدته ضعيفة لا تحتمل الغذاء الثقيل
سابعاً : يمرض لأقل عارض جوي
يمرض لأقل عارض جوي
ثامناً : كثير البكاء والصراخ
كثير التأوه والضجر
تاسعاً : قريب العهد بالعالم المجهول
قريب الوصول للعالم المجهول
عاشراً : هذا على أول درجة من سلم الحياة
وهذا على آخر درجة من سلم الحياة

ممنوع التدخين

البسوا فساتين صنع مرجريت

شوحي

— اطف السجارة .. انت مش شايف .. مكتوب هنا « ممنوع التدخين » !
— وماله ؟. ماهو مكتوب كان « البسوا فساتين صنع مرجريت » يق ضروري ألبس فستان من عند مرجريت!

الوزارة الجديدة

شكل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا الوزارة ويظهر أنه نسيني

أسباب القوة

للقوة أسباب أربعة هي : (١) الجنيه (٢) الجنيه (٣) الجنيه (٤) الجنيه

رجاء

قلت لبعضهم أريد ان آخذ وسيطاً ينجز لي عملا عند فلان باشا ويكون دائناً للباشا فيجيب رجاءه لكيلا يطالبه بالدين

فقال صاحبي : الأحسن أن تأخذ له وسيطاً يكون مديناً له فيجيب رجاءه خيفة أن يأكل عليه الدين

اقرأ بسرعة

سأستسهل السفر الساعة السابعة مساء السبت لاسأل الاستاذ سليم الاسكندري سلفة تسعمائة وتسعة وتسعين بنساً لاستئجار سفينة للفسحة

وصف باهر

لولا كبر أنفها واتساع فمها وعمش عينيها وتجعد وجهها وبروز صدغيها لكانت آية في الجمال

كلمات مأثورة

لو كانت بين فرنسا وبين المريخ سكة حديد لفتحت المريخ — نابوليون

دلعوا أولادكم كما دلعكم آباؤكم — سبنسر

وربنا ما أنا ضاربه الانجليز إلا بالشبشب — جان دارك

كل قبل ان تنام لكيلا تموت جائعاً فان القبر ليس فيه طعام — فولتير

لماذا ؟

لماذا يثور الثور اذا رأى اللون الاحمر؟

ولماذا يحب القرد هذا اللون ؟

ولماذا يحبه السودانيون ؟

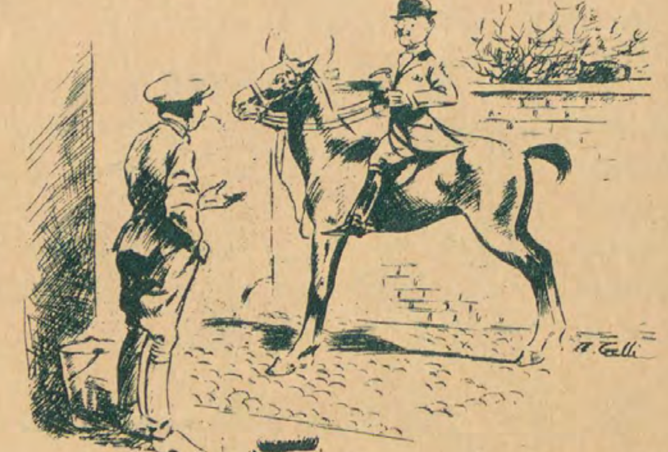
الفكاهة في الخارج



الى اليسار :

المحامي: نعم يا حضرات المستشارين.. ثلاثة أشخاص رأوا المتهم يسرق . . ولكن ملايين لم يروه ! !

(عن البق جورنال)



الى اليمين :

ـ ازاي عاوز الاجره مقدم . هو انت خايف الا ما ارجعلكش الحصان ؟

ـ لا . مش كده . خايف الا الحصان ما يرجعكش . . .



المدير : انتي من المستخدمين اللي طول النهار بيصوا في ساعة الحيط ؟

طالبة الوظيفة : لا . أبداً . أنا معايا ساعه في ايدي ! . . .

(عن باسنج شو)

سر الاصبعين

خاتم زواج يقص تفاصيل جناية فظيعة تحير العقول

حارت ألباب رجال بوليس فينا في تعليل تلك الجناية الخفية وخيل اليهم ان المجرم العاتي يسخر منهم وهو يرسل اليهم بين كل يوم ويوم قطعة من جسد ضحيته .. ولم يستطع البوليس أن يكشف سر الجناية الا بعد أن استعان بعلماء الجامعة فقرأوا في خاتم زواج بسيط تفاصيل الفاجعة كلها

في مكتب مدير البوليس

من النادر أن يفزع مدير شرطة مدينة كبيرة لجناية تقع فى المدينة مهما كانت فظاعتها وهولها . وكل ما يعتريه من العواطف لا يزيد عن الغيظ أو الشفقة وذلك لتعوده على فظائع المجرمين ومنكراتهم

ومع ذلك فان مدير شرطة فينا فزع في ذات صباح فزعاً شديداً عند ما حمل اليه البريد طرداً صغيراً وفتحه ورأى ما بداخله.. وما كانت محتويات ذلك الطرد لتبعث فيه هذا الرعب لولا انها كانت بقية شيء حدث من قبل

فقد حدث انه استلم منذ خمسة أيام طرداً بالبريد مماثلاً تماماً لهذا الطرد . فكل طرد منهما ملفوف في قطعة من جريدة يومية منتشرة انتشاراً كبيراً في فينا وهو عبارة عن صندوق خشبي من صناديق السيجار مربوط بخيط من الدوبار العادي وقد كتب عليه عنوان مدير الشرطة بآلة كاتبة جديدة نظيفة الحروف سليمة الأرقام

الطرد المشئوم

ولما فتح مدير الشرطة الطرد الاول وجد فيه ابهاماً مقطوعاً من اليد اليسرى لامرأة

وفحص البوليس ذلك الطرد ليستدل على ذلك القاتل الجهنمي الذي يرسل قطعة من جثة قتيلته لمدير الشرطة ولكن الدلائل أعجزته فلم يجد ما يستدل به

فحص قطعة الجريدة ولكنها كانت جريدة يقرؤها في كل يوم ثلثمائة الف من سكان فينا

فحص الصندوق ولكنه صندوق عادي يجد الانسان مئات من أمثاله في القمامة والكناسة

فحص الخيط فلم يستدل منه على أثر

فحص العنوان فاتضح انه مكتوب بآلة كاتبة جديدة ليس في حروفها كسر أو نقص يستطيع بواسطته البوليس أن يهتدي اليها وفحص طابع البريد فظهر ان الطرد ألقي في صندوق بريد في شارع من أكثر الشوارع ازدحاماً

والآن .. بعد خمسة أيام حمل البريد طرداً آخر مماثلاً تماماً للطرد الاول في كل أجزائه الا ان الاصبع الموجود في داخل الطرد كان الاصبع الوسطى من اليد اليمنى للمرأة نفسها . وفي ذلك الاصبع خاتم زواج ..

الوقت ! الوقت !

ولم يفزع مدير الشرطة الا عند ما اتضح له ان صاحبة هذا الاصبع كانت على قيد الحياة بالامس . فكأنها لبثت حية بعد قطع أصبعها الابهام بأربعة أيام .. ولعلها لا تزال على قيد الحياة . وستصل الى البوليس طرود أخرى في الايام المقبلة تحتوي على أجزاء أخرى من جسمها ! ! ! ..

يا لها من صورة فظيعة !

وهكذا قامت قيامة بوليس فينا وانطلق يبحث في انحاء المدينة ويستطلع الاخبار ليصل الى نجدة هذه المرأة المنكودة

ولكن كيف يستدل عليها وليس هناك ما يقوده في بحثه . وكان خاتم الزواج خاتماً عادياً لم تنقش عليه نقوش ولا أسماء ولا تاريخ

ولم يشعر رجال البوليس قبل ذلك بهول مرور الوقت وضياعه .. فان كل يوم ، وكل ساعة ، وكل دقيقة قد تقضي على هذه المرأة المسكينة وتفرق بين الموت والحياة وبين التعذيب والانجاد

ولما عجز البوليس عن العمل عمد الى الوسيلة الاخيرة التي يلجأ اليها كلما أعوزته الحيلة

فان بوليس فينا كما ذكرنا في مقالة سابقة ليست له دقة نظام بوليس لندن . وليست له جرأة بوليس باريس وذكاؤه . وليست له سجلات بوليس برلين وبطاقاته

ولكن لديه علماء الجامعات الذين يستعين بهم على حل المعضلات فيجعلونه

أرهب بأساً وأكثر هداية الى كشف الجرائم من بوليس الممالك الاخرى .

فلم يكد مدير شرطة فينا ييأس من الوصول الى كشف هذا الجرم الخفي حتى قرع التليفون مخاطباً أحد أساتذة جامعة فينا فأجابه الاستاذ : هات الطردين واسرع بالحضور

العلم في خدمة البوليس

وقامت في الحال من دار الشرطة سيارة كبيرة فيها مدير الشرطة ومعه الطردان المشئومان . وكان الاستاذ ينتظره في مكتبه وأمامه الميكروسكوبات والجهازات العلمية والآلات الكيميائية ومعه عالم آخر اختصاصي في المباحث النفسية الجنائية

وقال له مدير الشرطة وهو يحل رباط الطردين : لا تضيع وقتك في فحص الخاتم فقد فحصناه في معاملنا فلم يسفر البحث عن نتيجة . ونحن في حاجة للاسراع الزائد

وتناول الاستاذ الاصبعين بملقاطين صغيرين وراح يفحصهما بدقة وعناية

ثم هزَّ رأسه وقال : نعم . من الواضح ان المرأة المسكينة كانت على قيد الحياة بعد قطع أصبعها الاول بأربعة أيام .. فان حالة الاصبع الثاني تدل على ذلك . وكانت أيضاً حية بالامس . ولعلها ما تزال بين الاحياء .. وفي وسعي أن أقول من فحص هذا الاصبع انها امرأة رقيقة

وقال مدير الشرطة : نعم نعم عرفنا ذلك . ويجب الاسراع ! !

واستطرد الاستاذ يقول : وقد حصل البتر بيد شخص ماهر متمرن على العمليات الجراحية . جراح أو طبيب أو مساعد أو أستاذ ..

وكان المدير جالساً بجوار التليفون ومتصلاً بادارة الشرطة فنقل كلمات الاستاذ الاخيرة الى مساعده ليسجلها

وقال الاستاذ وهو مستمر في فحصه : وأما ذلك الشخص الذي صنع هذا الصنع المنكر فانه لم يلتقط الصندوق والورق والخيط كما اتفق وانما هو نابغة في الاجرام ولذلك أرسل الاصابع في هذه الاشياء التي لا تنم عليه .

وقال العالم المساعد : وهو أيضاً ميال للقسوة والتعذيب

كيف تغير لون الخيط ؟

وتناول الاستاذ الخاتم وكان قد أرفقت به ورقة مربوطة بخيط عند ما أرسل الى معمل البوليس لفحصه . ولذلك اندهش المدير عند ما رأى الاستاذ يحصر اهتمامه في فحص هذا الخيط دون الخاتم وقال : ما الذي يدعوك للاهتمام بهذا الخيط يا أستاذ ؟ . . أنا بنفسي الذي ربطته بالخاتم وفي وسعي أن أخبرك بكل ما يختص به فاني أخرجته من درج مكتبي

وقال الاستاذ بتؤدة : نعم . أعرف أنك تستطيع ان تخبرني عن كل ما يختص بهذا الخيط الى ساعة ان ربطت به الخاتم .. ولكن هل تستطيع أن تخبرني لماذا يحافظ هذا الخيط على لونه الاصلي وهو اللون الازرق الا في الجزء الذي يمس الخاتم من الداخل فان لونه يتغير فيصبح اصفر شاحباً

وحملق مدير الشرطة الى هذه القطعة التي تغير لونها من الخيط فرأى قول الاستاذ صائباً

واستطرد الاستاذ يقول : ان هذا يدلني على ان جوانب الخاتم الداخلي فيها مواد كيميائية غيرت لون الخيط . والآن فلنبحث عسانا نهتدي الى ما في الخاتم !

وقطع الاستاذ من الخيط تلك القطعة الصغيرة التي تغير لونها ووضعها تحت



. . . وقد علموا من بعض المرضى انهم رأوه يركب القطار المسافر الى شمرلنج . . .

الميكروسكوب ثم سكب عليها قطرة صغيرة من محلول خاص

وفرك الخاتم من داخله بعد ذلك بقطعة من القطن وسكب عليها قطرة اخرى من المحلول نفسه واخذ يفحصها بمساعدة أحد علماء التحليل

وطالت التجارب والبحث ثم قال الاستاذ بعد ان انتهى من عمله : على جوانب هذا الخاتم من الداخل حمض الاندوجتين الويسلفونيكي

وسأله المدير : وفيم يستعمل هذا الحمض؟

فقال الاستاذ : يستعمل احياناً لأزالة الوشم

واذ ذاك قال استاذ التحليل المساعد : اذن فدعنا نفحص الاصبع الذي كان هذا الخاتم حوله

تحت الميكروسكوب

ثم وضع الاصبع تحت الميكروسكوب وأخذ يفحصه وهو يقول : هذا يدل على ان رجلنا الجهنمي ذو دراية واسعة في المستحضرات الكيميائية ولكنه لم يكن يظن ان قطعة من الخيط ستوضع حول الخاتم فتدل على وجود هذا الحمض

واخذ الاستاذ وهو يتكلم يكتب على ورقة امامه بعض علامات مبهمة فسأله المدير : هل اكتشفت شيئاً يا استاذ ؟

فقال : أظن ذلك . . ان جلد الاصبع يدل على وجود نقوش قديمة ممحوة

ثم أخذ يرسم على الورقة امامه ما يتجلى له بواسطة الميكروسكوب فكان ما رسمه شكل افعي وكان حجمها صغيراً حتى ان الخاتم يغطيها متى لبس في الاصبع

ثم قال : كان على هـذا الاصبع وشم يمثل صورة افعى . . . ولا اجد معنى لهذا الوشم الا اذا كانت صاحبة الاصبع من هواة الزواحف والثعابين . ومع ذلك فقد كان المنتظر ان ترسم هذا الوشم بصورة كبيرة ليبدو للانظار . أما وهو مرسوم في حجم صغير فكأنها كانت تريدان تخفيه عن الابصار والدليل على رغبتها في اخفائه كونها تلبس خاتم الزواج في اصبعها الوسطى الموجود فيه هـذا الوشم بدلا من ان تلبسه في البنصر كما هي العادة

كلمة علم النفس . .

وقال العالم الآخر الاختصاصي في المباحث النفسية والعقلية : اذا كانت تخفيه كما تقول فلا بد ان هـذا الوشم رسم على اصبعها بغير ارادتها . . .

وقال المدير : ولـكن لماذا رسم بهذه الدقة ؟

فأجاب العالم : لعل الذي وشمه أراد بذلك أن يذكر هذه المرأة بأمر قديم . . وكأنه يريد أن يقول لها دائماً : « ما أنت الا أفعى » . . واذن فهذا الوشم كان من شخص يريد ان تتذكر المرأة في كل ساعة قوله لها : « أنت أفعى . خائنة . وهـذا الوشم يذكرك بذلك في حين . . ويحذرك »

وقال مدير البوليس : ألا تعتقد اننا نندفع في الخيال فنتصور أوهاماً روائية ؟!

وقال العالم النفساني : ربما . . ولـكن هذه الخيالات والاوهام تروق الناس المتعلمين الراقين . . ورجلنا في هذه الجناية من هذه الطبقة . . وقد أراد أن ينتقم من المرأة التي عبثت به كما يظهر ففكر في أن يصمها بأثر لا يمحى وأوحى له الخيال هذا الرأي . ولعله فكر في أن يصمها بالنار كما توصم المواشي الشاردة ولـكنه آثر أن يصمها بالوشم ومضى يفكر في الـكيفية التي ينفذ بها فكرته . وهو كما يظهر ملم بالـكيمياء . ولذلك فكر في أن يخدرها ويرسم هـذا الوشم وهي مخدرة لا تعي وبعد ذلك يقول لها عنـد ما تستفيق : هاك أيتها السـيدة ما يذكرك دائماً بأنك أفعى خائنة . وهو نقش صغير لا يراه أحـد . ولـكنك أنت ترينه دائماً . . فاذا لم تصلحي المعوج من أمرك . . ثم صمت العالم عن استطراد حديثه عند ما رأى مدير الشرطة ينظر اليه منكراً مكذباً . .

استنتاجات مفيدة

ولـكن الاسـتاذ بادر الى نجدته فقال للمدير : يجب أن تتذكر أن زميلي اختصاصي في دراسة العقليات والنفسيات . واني أجـد لذة في سمـاع حديثه ولو انك تعتقد ان الخيال قد جمح به . . استمر يا أستاذ . . استطرد حديثك . .

وقال العـالم : ولا نستطيع أن نجزم هل كانت هـذه المرأة زوجة أو صديقة . ولـكن مما لا شك فيه ان خاتم الزواج هذا خاتمها . والآن . . ما هو نوع تلك الخيانة التي ينذرها الرجل بأن لا تستمر فيها . . الخيانة الغرامية ؟ لا أظن . . فانها لا توصف بهذا الوصف . . وانما الخيانة هنا معناها انها خانته عنـد أعدائه أو ما يقرب من ذلك . .

والآن فان عدو الانسان إما أن يكون فرداً أو جماعة . وقد يكون البوليس . . ويغلب على ظني ان ذلك العدو هو البوليس في قضيتنا هذه . . أظن ذلك لاهتمام المجرم بارسال الاصبعين اليك يا جناب المدير . . ومعنى هذا أن الرجل يقول : « تريدين ان تخونيني لدى البوليس وتريدين أن تشيرين الي : قائلة « هذا هو رجلكم » . واذن فـأ ساعدك على ذلك وسأرسل اليهم إصبعك الذي تريدين ان تشيرين به الي !!»

وأطرق مدير البوليس مفكراً ثم رفع رأسه وقال : ان كل ذلك مجرد نظريات . . ولـكنها خير من لا شيء . . والآن سأبحث في الطريق الذي تهدونني اليه أيها السادة . . فاذا اكتشفتم شيئاً آخر فأرجو أن تخطروني

هل تتحقق النظرية ؟

وأسرع مدير البوليس عائداً الى مكتبه ثم عقـد جلسة حضرها بعض مساعديه وشرح لهم تلك الصورة النظرية التي رسمها العالم فقابلوها باحترام حيث تعود بوليس فينا أن يقـدر آراء العقول المفكرة في الجامعات حق تقديرها

وبدأوا يبحثون . . .

وكان مدار البحث في أول الامر جراحاً أو طبيباً أو مساعداً أو أستاذاً ... ثم عرضت لهم نظرية كون الشخص المطلوب نابغة في اخفاء آثار الجرائم فضاق نطاق البحث قليلاً

وعمل البوليس على أن يخفي بحثه عن الصحف والناس حتى لا يرتاب الشخص المطلوب فيأخذ حذره وبعد بحث قصير جمع مدير الشرطة خمسين رجلاً من الدوائر الطبية وشرح لهم الموقف ثم قال :

« ترون الآن أيها السادة ان الوقت ثمين ولذلك لا بد لنا من الاستعانة بكم . فارجو من كل منكم أن يبحث من جهته في المدارس ودور المحاضرات والمستشفيات وبين أصدقائكم الأطباء عن الشخص المطلوب

ورضي كل واحد من الخمسين أن يقوم بهذا البحث عن طيبة خاطر

وفي الايام التالية وردت الى رئاسة الشرطة مئات من التقارير التي تحتوي على اشاعات وشكوك واتهامات صريحة من أولئك الخمسين . . ومضى البوليس يحقق في أمر كل من ورد اسمه في تلك التقارير ولكنه لم يهتد الى الرجل المطلوب

زيارة مفيدة

وفي أحد الايام جاء الى دار مدير الشرطة جراح صغير السن وهو أحد الخمسين الذين استعان بهم المدير وقال معتذراً : « لا بد لي من أن أقول لك قبل كل شيء ان ماجئتك به شيء تافه فارجوك معذرة لاضاعتي وقتك . . وانما هو مجرد ظن وارتياب »

فقال المدير : هات ما عندك

قال الجراح : كان بين عمال مستشفانا منذ شهرين طبيبة تدعى أناوايس وكانت كثيرة الاهتمام بالمسائل الجراحية وكانت تعتقد ان الجراحة هي العلاج الشافي من كل الامراض . وحدث أخيراً انها جاءت للمستشفى بطبيب يدعى الدكتور شميد وهو من غير أطباء المستشفى وراحت توصي



. . . وخاطبته بعد ذلك بالتلفون وقالت له : سأسلمك الى البوليس . . .

المرضى بان يلجأوا اليه في أمراضهم وانه الوحيد الذي يستطيع القيام بالعمليات التي تنقذهم من أوجاعهم

وقد حاولت أن تدخله ضمن هيئة أطباء المستشفى ولكنها لم توفق في ذلك لانه اتضح لنا ان كثيراً من العمليات التي أجراها الدكتور شميد لم تنجح واحتاج الأمر لاعادة عملها

وكانت الدكتورة وايس كثيرة الاختلاط به وقد سبق لها ان تزوجت أحد رجال الاعمال ثم افترق الزوجان دون طلاق وظهر من بعض التحريات ان لها علاقة قائمة مع الدكتور شميد وانها كثيرة الاهتمام بارسال المرضى اليه

ومنذ بضعة أسابيع تركت الدكتورة وايس خدمة المستشفى وما زالت على صلة دائمة مع شميد ولكن شميد اتصل بامرأة أخرى ووقع شجار عنيف في إحدى القهاوي بين الدكتورة وايس وشميد وهددته تهديداً شديداً ثم تركته غاضبة ساخطة . ومن ذلك الحين اختفت آثارها . وكان ذلك منذ عشرة أيام

وكذلك اختفى الدكتور شميد ولم يره أحد منذ أسبوع ولا يدري أحد أين ذهب الاثنان

وأما ما دعاني للارتياب في الامر فهو ان الممرضة المس جيرتا التي تعلق بها شميد وكانت سبب شجار العشيقين اختفت أيضاً وهذا ماجئت أبلغك اياه

فقال المدير : سأتولى بحث الامر بنفسي

البوليس يطارد الجاني

وبعد نصف ساعة انطلقت فرقة من أقوى رجال البوليس في أثر الدكتور شميد والممرضة المس جيرتا والدكتورة وايس كما تنطلق كلاب الصيد في أثر الطريدة

وبعد ساعة ونصف ساعة اهتدوا الى أثر الدكتور شميد وقد علموا من بعض المرضى انهم رأوه يركب القطار المسافر الى شمرلنج في صباح ذلك اليوم

وشمرلنج من المشاتي المشهورة في الجبل على بعد ساعة من فينا وفيها فنادق كثيرة فاخرة وأنزال فخمة للوافدين على المدينة . وهي تشرف من فوق قمة جبل مرتفع على واد من أجمل وديان أوربا . وفي ذلك الوادي أكواخ متفرقة يلجأ اليها بعض الرسامين والمؤلفين بحثاً للوحدة والسكون

في ظلام الليل . .

وكان بين هذه الاكواخ كوخ بعيد مغلق النوافذ والابواب زحفت نحوه في احدى الليالي قوة من ستة أو سبعة أشخاص متسترين بجلابيب الظلام حتى وصلوا اليه وأحاطوا بنوافذه وبابه

وارتفعت صيحة غريبة رددها الليل الساكن . . . صيحة امرأة تولول في داخل الكوخ وهي صيحة رهيبة لا تصدر الا من صدر مزقته الآلام فلم يعد في وسعه الكتمان

ثم ساد السكون الرهيب بعد هذه الصيحة

ودنا شبح من النافذة المحجبة بالاستار . ودنا منها بعد قليل شبح آخر

وعلى حين فجأة فتح الباب وبرز من

خلفه رجل طويل القامة في رداء ابيض وخلفه امرأة مرتدية بالبياض

وصاحت به أصوات جافة خشنة : ارفع يديك يادكتور

ووثب الطبيب وأغلق الباب خلفه ولكن أحد اصحاب هذه الاصوات التى خشبة غليظة بين مصراعي الباب فلم يغلق الباب وانقض الرجال فجأة على الطبيب العملاق . . .

وانتهت المعركة سريعاً بتغلب الرجال على العملاق . وقبض بعضهم على المرأة وهي تحاول الفرار وظهر أنها الممرضة المس جيرتا

وعثر الرجال في حجرة داخلية على كرسي عمليات جراحية ذي محل وعليه امرأة موثقة القياد غائبة عن الصواب وجو الغرفة مشبع برائحة الاتير القوية

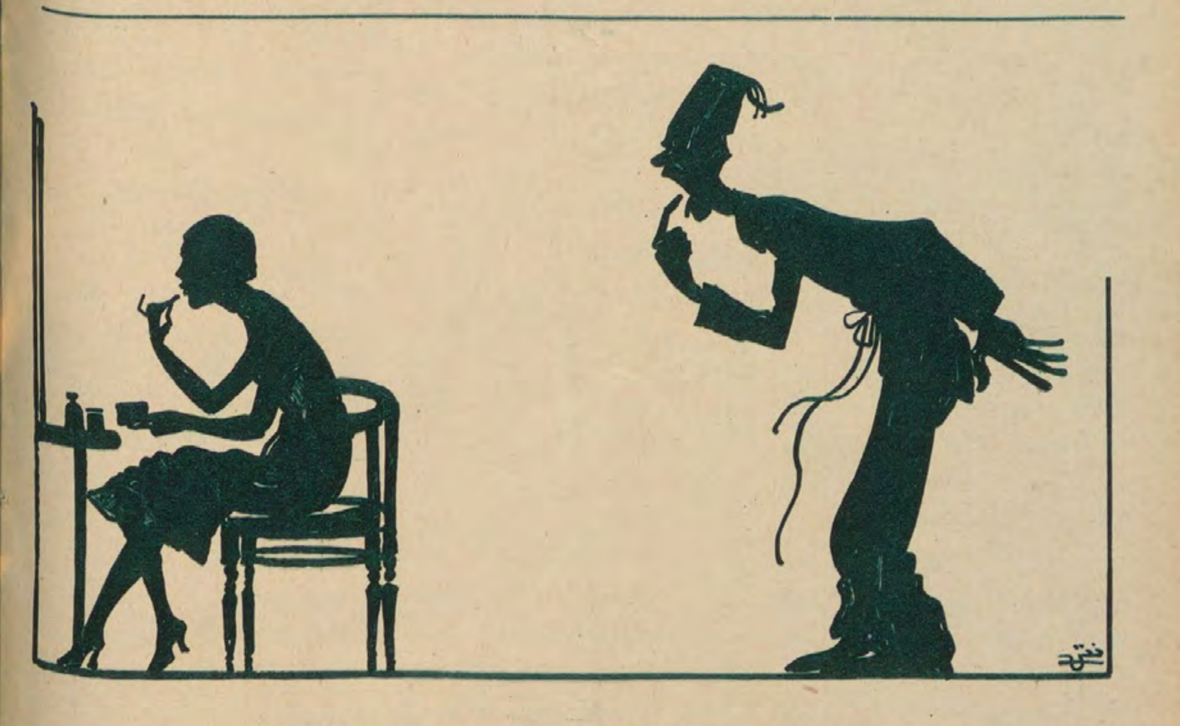
السر الرهيب

واسعف الرجال هذه المرأة حتى أفاقت ثم مضت تسرد قصتها فاعترفت أنها تآمرت مع الدكتور شميد على أن تحمل المرضى على عمل عمليات لا لزوم لها استدراراً للمال وما زالا على هذه الحال حتى تعارف شميد بالممرضة جيرتا فقامت بينهما مشاحنة شديدة واهانها شميد ورذلها فتركته غاضبة وخاطبته بعد ذلك بالتليفون وقالت له : سأسلمك الى البوليس !

وجاءها يعتذر لها ويستغفرها ثم دعاها لتقضي معه يوم نزهة ورياضة في كوخه في شمرلنج

وقبلت دعوته بفرح وقد حسبته مخلصاً في اعتزازه وحبه وهناك خدرها عنوة ولما أفاقت رأت نفسها موثقة بالاربطة وخائرة القوى كأنها قائمة من عملية جراحية ورأت امامها الدكتور شميد والممرضة جيرتا وقال لها الطبيب وهو يبتسم متشفياً : « تريدين أن تسلميني للبوليس . . وقد سبق أن انذرتك بالوشم الذي وشمته على أصبعك انني لا أغفر لك خيانتك اذا خنتني فلم ينفع الانذار . . والآن سأرسل للبوليس يدك التي تريدين تسليمي بها قطعة قطعة . . . »

وهكذا اسدل الستار على هذه الجناية الفظيعة وقد مات الدكتور شميد من أثر لطمة قوية لطمه بها أحد رجال البوليس في أثناء المشاجرة التي دارت بينه وبينهم . أما الممرضة فحكم عليها بالسجن الطويل . وعاشت الدكتورة وايس باقي أيامها مقطوعة الاصبعين



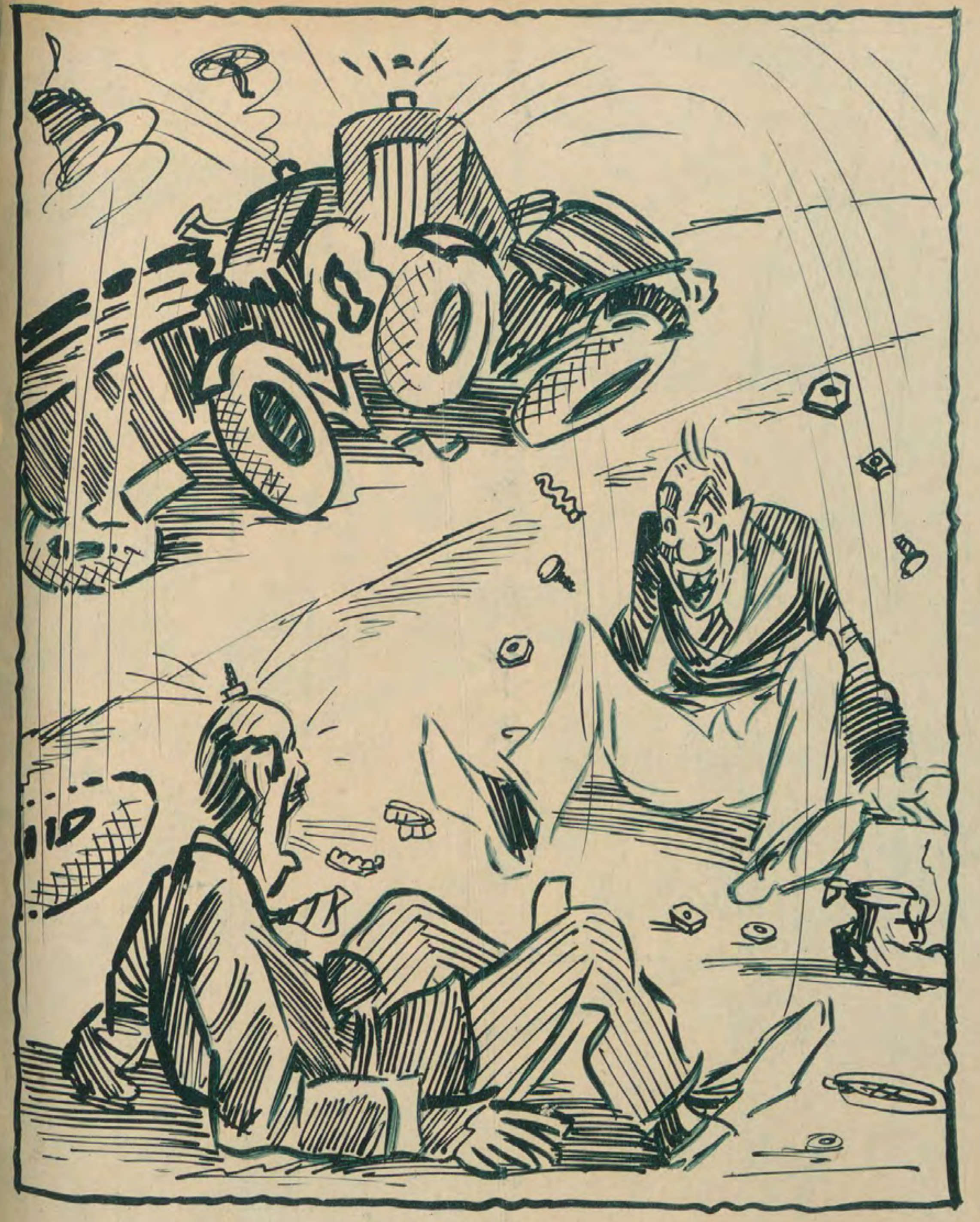
بين الخطيبين

— أنا ايرادي الشهري مابة جنيه . . . وأظن ده يكفي . . . مش كده ؟

— طبعاً يكفيني جداً . . . بس انت تأكل وتشرب وتلبس بأيه ؟ ؟ ! . .



تقويم الهلال
صدر أخيراً
أطلبه من باعة الجرائد والمكاتب
١٩٣٠



مقابلة غير منتظرة

كل سنة وانت طيب يا عزيزي ! ! . . .